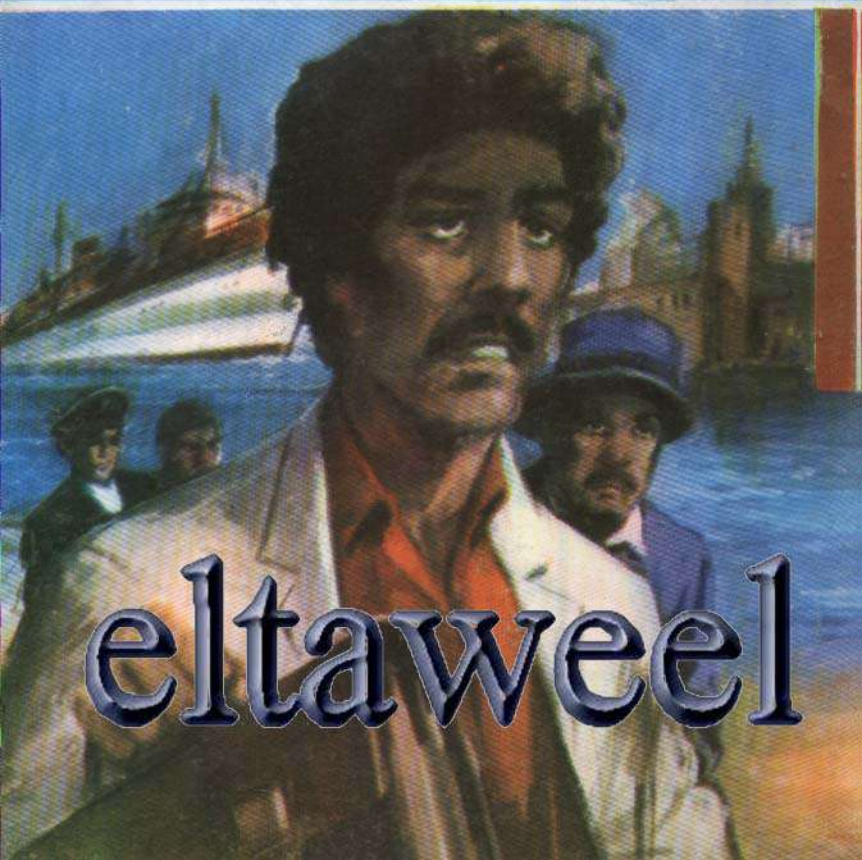


قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الخدعة الزردية



eltaweel

رحلة إلى بورسعيد !!



العميد ممدوح

أقبل «المغامرون الثلاثة» ..
«عامر» و«عارف» و«عالية» ..
على خالهم العميد «ممدوح»،
مفتش المباحث الجنائية، وقد
ارتسمت الدهشة على وجوههم.
كان قد ترك مكانه وسطهم في
حديقة المنزل منذ قليل، حين
ناداه الخادم العجوز صائحا:
التليفون! .. الرائد «أشرف».

وأثارت المكالمة التليفونية تساؤل «المغامرون الثلاثة» !! ..
ما الذي يدعو الرائد «أشرف» الذي يعمل مع العميد «ممدوح» في
مكتبة إلى طلب التحدث إليه في الصباح الباكر من يوم عطلته؟!
وبدا الضيق واضحا على وجه «عامر» حين أبصر خاله
«ممدوح» مقبلا من داخل المنزل بعد حديثه التليفوني وقد ارتدى
ملابس الخروج، فصاح قائلا في أسنى: ضاعَت الدعوة إلى الغداء!
وتوقف العميد «ممدوح» عن السير حين سمع قول «عامر»،
واقتربت منه «عالية» قائلة في تساؤل: حديثك التليفوني استغرق
وقتا طويلا يا خالنا العزيز!

ويربت العميد «ممدوح» على كتف «عالية»، ثم يقول متسائلا ودون أن يجيب على سؤالها: ما رأيكم في رحلة قصيرة إلى بورسعيد؟

عامر: (صانحا): عرفت الآن سر الحديث التليفوني.. إنها مباراة المنتخب الأفريقي مع فريق النادي المصري تقام عصر اليوم في بورسعيد!

ويضحك «ممدوح».. وهو يقول: الأمر بعيد عن ذلك وإن كنت أود مشاهدة هذه المباراة الشائقة.

وينظر إلى ساعته.. ويمضى بخطوات واسعة ناحية سيارته خارج حديقة المنزل وهو يقول: لم أعرف رأيكم.

ويسبقه المغامرون الثلاثة إلى السيارة، وينحنى «عامر» وهو يفتح بابها للعميد «ممدوح» ويقول: نحن معك دائما يا خالنا العزيز. ويتساءل «عارف» في حيرة: لم أفهم حتى الآن سبب هذه الزيارة المفاجئة لبورسعيد!!

ويضحك «عامر» وهو يدفعه إلى داخل السيارة بجانب أخته «عالية» في المقعد الخلفي، قبل أن يجتثل المقعد الأمامي المجاور لخاله وهو يهتف قائلا: وهل يحتاج الأمر إلى إجابة يا أخى العزيز!!

ويطلق العميد «ممدوح» العنان لسيارته ويقول «عالية»: قلبي يحدثني بأن في بورسعيد مغامرة جديدة.. ومثيرة!!

تنطلق السيارة «ريتمو» البيضاء.. من جزيرة الروضة فتعبر كوبرى الملك الصالح في طريقها إلى بداية طريق الاسماعيلية الصحراوى الموصل إلى بورسعيد، ويقول العميد ممدوح: أرجو ألا يعوقنا شيء عن الوصول إلى بورسعيد قبل «أتيل».

ويصف المغامرون الثلاثة في دهشة «أتيل»!!
العميد «ممدوح»: «أتيل» باخرة ركاب تصل اليوم.. في التاسعة والنصف صباحا إلى ميناء بورسعيد كما أخبرنى الرائد «أشرف».

وينظر «عامر» إلى ساعته قبل أن يقول: مازال في الوقت متسع.. ساعة وخمس وأربعون دقيقة.

وتسأل «عالية»: لم نعرف بعد سبب ذهابنا إلى بورسعيد؟! ويحييها «عارف» قائلا في سرور: هذا سؤال ساذج يا أختاه.. سوف نركب الباخرة «أتيل»!

ويسكت لحظة ثم يضيف متسائلا: ولكن إلى أين؟! أهى قادمة من أوربا.. وفى طريقها إلى السويس؟!!

عامر (مقاطعا): ربما تكون قادمة من السويس.. وفى طريقها إلى أوربا.

ويسكتها العميد «ممدوح» بقوله: الباخرة قادمة من الإسكندرية.. ولن نركبها.

وتقول «عالية» فى تودة: نحن فى طريقنا إلى «بورسعيد»

لاستقبال شخصية هامة.. قادمة على ظهر الباخرة «أتيلا».
ممدوح: أحسنت يا «عالية». «رَشْتِي» مجرم خطير.. واسع
الحيلة.. أفلت مرارا من الشرطة الدولية..
عامر: تقصد «الإنتربول»؟!

عارف (بدهشة): وكيف أمكنه الإفلات منهم؟!
ممدوح: «رَشْتِي» مهرب مخدرات.. ولم تتمكن الشرطة من
الإيقاع به لأنه لا يحمل بضاعته أبدا، بل يترك هذه المهمة
لأعوانه.. أو لأبرياء لا يعرفون ما يخفيه داخل الحقائق التي
يكلفهم بحملها..

عالية (مقاطعة): كثيرا ما تحدثنا الصحف عن هذه المصائب
التي يقع فيها الأبرياء.
ممدوح: هذا صحيح.. وإن ادعى بعض المهرين ذلك عند
وقوعهم في يد العدالة.

عامر: قرأت أن أحدهم ادعى أنه وافق على حمل الحقيبة حين
أخبره صاحبها أن بها ملابس جديدة لأطفاله بمناسبة العيد..
وهز «ممدوح» رأسه مؤمنا على قوله.. ثم يضيف: «رَشْتِي»
يعرف كيف يتقن ضحاياه.. ولكنهم لا يستطيعون الإدلاء
بأوصافه.. فهو يجيد التكر والتحدث بعدة لغات، ومنها العربية.
عارف (متعجبا): وأين تعلمها؟.

ممدوح: «رَشْتِي» كان يعمل بأحد فنادق القاهرة الكبرى قبل أن
يرحل إلى إيران وتركيا.. حيث أقاربه ومعارفه من المشتغلين بزراعة
نبات «البوب» أو «الحشخاش» وتجارة الأفيون..
عالية: قرأت أن «المورفين» يستخلص من الأفيون.. وهو
يستخدم كمزيل للألم في العمليات الجراحية.
ممدوح (مقاطعا): ومن «المورفين» يشتق أشد أنواع المخدرات
ضررا بالإنسان.

عارف (مقاطعا): «الهروين»..
ممدوح: هذا صحيح!.. و«رَشْتِي» يهرب «الهروين» لأن ثمنه
أضعاف ثمن غيره من المخدرات..

عارف: «الهيريون» يودي بحياة من يتعاطاه في وقت قصير..
وبعد صراع مرير.. مع آلام مبرحة لا تطاق..
عامر: و«الكوكايين»؟!

ممدوح: هو أشد خطورة وضررا..
عارف: «الكوكايين» مادة طبيعية تستخرج من أوراق نبات
«الكولا».

ويصيح «عامر» في غضب: كم أنا في شوق إلى لقاء «رَشْتِي»
هذا المجرم البشع.
ممدوح: لا أعتقد أنك ستحظى بهذا اللقاء..
عامر (مقاطعا): ماذا تعني يا خال العزيز؟!

ممدوح: كنا على ثقة من حضوره على ظهر الباخرة «أتيل»..
ولكن رجالنا لم يعثروا عليه بين ركابها.. حين رست بالأمس في
ميناء الإسكندرية.

ويردد «عامر» في دهشة: لم يعثروا عليه!!

ممدوح: لم يجدوا اسمه مدرجا في قوائم ركاب الباخرة.
عالية: ربما ركب الباخرة بجواز سفر مزيف واسم مستعار..
عارف: وربما اشتهم رائحة الخطر فعدل عن ركوب الباخرة.
ممدوح: هذا غير صحيح.. فلو أنه اشتهم رائحة الخطر لما وجد
رجالنا معاونه «بينو» ضمن ركاب الباخرة..

ممدوح: نعم.. وهو أيضا يجيد العربية. وكان يشتغل مع
«رشتي» في الفندق ذاته، ولكنه غادر القاهرة ولحق به وأصبح
ساعده الأمين في عمليات تهريب المخدرات التي يقوم بها.

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من الإسماعيلية.. فأشار
«عامر» إلى الأكشاك الخشبية القائمة على جانبي الطريق.. وقد
تفنن أصحابها في عرض حبات المانجو المتعددة الأنواع، حجما
ولونا، وصاح قائلا: هذه فرصة لا تعوض!

والفتت إليه «ممدوح» متسائلا.. فأوضح «عامر» قائلا: مانجو
الإسماعيلية له شهرته العالمية..

وأشار إلى أحد الأكشاك الخشبية وهو يردف قائلا: الملح ثمارا من
«مانجو عويس» الرائعة رائحة وطعما.. إلى جانب «التيمنور»

و«الهندي أبو سنارة» و«الزبدية»..

وأسكنه «ممدوح» بنظرة غاضبة.. ثم قال: زميلنا الراحل
«إبراهيم».. من المباحث الجنائية بالإسكندرية ركب الباخرة
«أتيل» من ميناء الإسكندرية.. لمراقبة «بينو» بعد أن فشل في
العثور على «رشتي» بين ركابها.

عالية: وهل يعرف الراحل «إبراهيم» شكل «رشتي»؟
ممدوح: نعم. لدينا عدة صور له ولمساعدته «بينو» أرسلتها
الشرطة الدولية التي تسعى للقبض عليه.

عالية: وكيف توصلتم إلى معرفة خبر حضوره إلى مصر في هذا
الموعد، وعلى ظهر هذه الباخرة؟

ويصمت العميد «ممدوح» لحظة.. ثم يجيب قائلا: «فزدق»..

ويهتف المغامرون الثلاثة معا: «فزدق»؟!

ويقول «عامر»: أوضح يا خالنا العزيز!





عامر

قال العميد «مدوح»:
«فزدق» اسم الشهرة لتاجر
مخدرات كبير..

عامر (مقاطعا): الآن
تذكرت..

ويلتفت إليه «مدوح»
متسائلا. يلکزه «عارف» في كتفه
وهو يقول: حدثنا يا فصيح.

ويستدير «عامر» إلى «عارف» الجالس وراءه في المقعد الخلفي
من السيارة ويقول: أنسيت يوم أن تغيب خالنا حتى منتصف
الليل؟!

عارف (مقاطعا): ليلة أن حدثنا عن مطاردة الشرطة لعصابة من
الأشرار في صحراء بلبس..

وتكمل «عالية» قائلة: وذكر لنا أنهم عثروا في سيارة الأشرار
على كمية من المخدرات قدرت بأكثر من خمسة ملايين من
الجنیهات..

عارف: واستسلمت العصابة عندما أصيب زعيمها في أثناء
القتال الدائر بينها وبين رجال الشرطة..

عامر: «فزدق»!

مدوح: نعم. وكان ذلك عندما توقفت سيارتهم وسط الصحراء
بعد أن نفذ وقودها. طلبنا منهم المهيوط من السيارة.. والتقدم
ناحيتنا.. رافعى الأيدي.. ولكنهم بادروا بإطلاق الرصاص
علينا..

عالية: وماذا فعلتم؟

مدوح: تبادلنا إطلاق الرصاص.. ونجح أحد رجالنا في إصابة
«فزدق».. فرفع رجاله أيديهم صارخين: «فزدق» مات!..
الأمان!.. الأمان!! وألقوا بمدافعهم الرشاشة بعيدا فوق الرمال.
ثم أطاعوا أوامرنا وتقدموا ناحيتنا.. مستسلمين.

عامر (مقاطعا في لهفة): وهل مات «فزدق»؟

عالية (ضاحكة): أين عقلك يا «عامر»!!

ويهر «عامر» رأسه مرددا: هذا صحيح. «فزدق» أصيب بجرح
بسيط، وهو يقضى الآن مدة عقوبته في السجن..

مدوح (ضاحكا): «فزدق» أخبرنا بوصول «رشتي» اليوم على
ظهر الباخرة «أتيلا».

عالية: وكيف عرفت من خبر وصول «رشتي»؟

مدوح: «فزدق» تاب إلى ربه.. وأدلى باعتراف مثير إلى مدير
السجن عندما أدرك بشاعة جرمه.

عامر (بدهشة): اعتراف مثير؟!

ممدوح : قال إنه سافر إلى اليونان مع أحد معارفه من تجار المخدرات، وقد رفض أن يبوح باسمه.

عالية : ربما خاف أن ينتقم منه إذا باح باسمه.

عارف : هذا هو السبب المعقول.

عالية : وكيف تم لقاء «فزدق» وزميله مع «رشتي»؟

ممدوح : كان «رشتي» يقيم على مقربة من المقهى الذى يملكه «فزدق».. وقد تعامل معه قبل مغادرة البلاد..

عارف (متعجباً) : تعامل مع صاحب مقهى !!.

ممدوح : «فزدق» تاجر مخدرات معروف.. و«رشتي» باعه كمية من المخدرات أحضرها من الخارج..

عالية : ربما جاء بها من عند أقاربه المشتغلين بزراعة الأفيون وتجارته..

ممدوح : هذا صحيح. وقد ذكره «فزدق» فى اعترفاته وقال إنه اصطحب تاجر المخدرات الذى رفض ذكر اسمه حتى يشاركه فى شراء صفقة كبيرة من «الهروين».

عالية : وأين كان لقاء «فزدق» وشريكه مع «رشتي»؟

ممدوح : كان اللقاء فى فندق صغير يملكه مساعده «بينو».. فى واحدة من الجزر اليونانية القريبة من الساحل التركى.

عامر (مقاطعاً) : واتفقوا على حضور «رشتي» اليوم..

ويسكت «ممدوح» بإشارة من يده.. وهو يقول : لا.. لا..

ذكر «فزدق» فى اعترافه أن «رشتي» طلب مهلة لإعداد كمية «الهروين» المطلوبة.. بعد أن أخذ منها جانباً كبيراً من ثمنها.

عامر (مقاطعاً) : وأرسل إليهما بموعد وصوله..

ومرة ثانية يسكت «ممدوح» بإشارة من يده.. وهو يكمل قائلاً :

بل أرسل يطلب من «فزدق» ولده «هلال» الذى يعرفه.. على أن يرافقه أحد أتباع شريكه.. ليعد معها خطة تسليم «الهروين»..

واستلام باقى الثمن.

عامر (مقاطعاً) : وسافر الاثنان؟

ويهر «ممدوح» رأسه مؤمناً على قوله.. وتكمل «عالية» قائلة :

وتاب «فزدق» واعترف.. وذكر لكم موعد وصول المهرب..

ويهر «ممدوح» رأسه مرة ثانية مؤمناً على قولها، ويهتف :

عارف : ولكن تاجر المخدرات الآخر لم يتب..

عامر (مقاطعاً) : هذا التاجر لن يضيع فرصة الحصول على

الصفقة بأكملها طمعاً فى المزيد من المال الحرام.

عالية : نعم. سوف ينتهز الفرصة بعد أن أزاح السجن شريكه

«فزدق» عن طريقه.

عارف : وها قد حانت الفرصة لمعرفة الشريك الذى رفض

«فزدق» الإدلاء باسمه !.

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من «بورسعيد»، حين

قال «ممدوح» : لم أذكر لكم خبر ما سمعت فى حديثى التليفون

هذا الصباح .

عامر : وما هو ذلك الخبر؟.

ممدوح: أخبرني الرائد «أشرف» أن السجين «فزدق» قدم كل ما كسبه وادخره لمدير السجن لإقامة مصحة لعلاج المدمنين.

عارف : وكم يساوي ذلك ؟

ممدوح: بلغت مدخراته وقيمة العقارات وأراضي البناء التي
باعها أكثر من عشرة ملايين من الجنيهات.

عالية : ومن أين تنفق أسرتك ؟ .

معدوح : « فزدق » يمتلك مقهى كبيرا يديره ولده « هلال ».

وتوقفت «الريتمو» البيضاء عند بوابة «الرأسوة» ريثما يدفع

العميد «ممدوح» رسم دخول السيارة إلى مدينة بورسعيد.

وأقبل على السيارة شاب أسمر اللون .. قصير القامة .. متين

البنیان، له شارب قصير ورفيع.. وتغطي عينيه نظارة «ريبان»

خضرَاء عَرِيضَة، وِيرْتْدِي فَانَلَة «لَاكُوسْت» بِيضَاء ذَات خَطُوط

زرقاء وحمراء، وينطلون من «الچينز» أزرق.. وقد أطبقت يده

على حقيقة متوسطة الحجم من الجلد الأصفر..

وابتسم العميد «ممدوح» حين أبصر الفتى الأسمر.. وأشار إلى

مقعد سیارته الخلفی وهو يقول له اركب بجانب «عارف».

وأفرد «عارف» مكانا للفتى الأسمر.. الذى شكره وهو ينكمش

في ركن المقعد الخلفي محتضنا حقيقته الصفراء بين ذراعيه قبل أن

تنطلق السيارة مسرعة، في طريقها إلى الميناء البحرى.

ويشير الشاب الأسمر فضول المغامرين الثلاثة حين جلس في ركن

المقعد صامتا، دون أن ينطق بكلمة واحدة تروى فضولهم. كانوا في

دهشة من أمره ومن سبب دعوته إلى ركوب السيارة، وزادت

دهشتهم حين التفت إليه العميد «ممدوح» قائلاً : المرسيدس ؟!

وأجابه الفتى الأسمر في هدوء: في المكان الذي حدّدته في

الخطة.

وفوجىء المغامرون الثلاثة حين شاهدوه يسارع بالهبوط إلى قاع

السيارة.. عند قدمي «عارف» وهو يهمس قائلا: «شحته»!

وكانت السيارة قد اقتربت من بوابة الميناء البحرى التى توقف

أمامها «أوتويس» سياحي فاخر، وهتف العميد «ممدوح»

متسائلا : أين هو؟.

أجابه الفتى الأسمر وهو قابع في مخبئه إنه الفتى الطويل الواقف

مع صاحبه «حرب».. أمام سيارته «الفولفو» السوداء.

وشاهد « المغامرون الثلاثة » « شحته » الطويل القامة، النحيف،

إذا الشعر الخشن الكثيف والبدلة البيضاء والقميص الأحمر وهو

يتحدث إلى صاحبه «حربى» المتين البنيان.. ذى الشعر القصير..

الذى يميز وجهه جرح طويل يشق خده الأيسر. وكان «حربى»

يرتدى قميصاً ضيقاً أصفر اللون، يبرز شكل عضلات صدره

ودراعيه المتصختين.. و«بنطلونا» من القطيفة اسود اللون.

حكاية « هلال »



عارف

صاح « عارف » قائلا : هذه
طلاسم . . وألغاز !
وسألت « عالية » خالها العميد
« عمدوح » : أكنت على موعد مع
« هلال » ؟
عمار : ولماذا أخفى نفسه في
قاع السيارة حين رأى « شحته »
و « حربي » ؟ . .

عارف : وما هي حكاية كل منها ؟ .
وأسكتهم « عمدوح » بإشارة من يده . . وقال : ليس في الأمر
طلاسم وألغاز .
والتفت إلى « هلال » مبتسما ، ثم أكمل قائلا : كان من
الضروري إشراك « هلال » في الخطة التي أعدناها للقبض على
عصابة المخدرات . . .
عالية (مقاطعة) : تعني « رشتي » ومعاونه . . و « أبو حلاوة »
ورجاله ؟ !
عمدوح : هذا صحيح . . وكنا نجهل شخصية تاجر المخدرات ،
حتى كشف عنها « هلال » سترها . .

وتوقفت « الريتمو » البيضاء بعيدا عن « الفولفو » السوداء ،
وخلف « أوتوبيس » السياحة بجانب سور الميناء الذي تبدو البواخر
الراسية خلف أعمدته الحديدية ، وقام الشاب الأسمر من غبته ،
واعتمد في جلسته . . فالتفت إليه « عامر » قائلا : يبدو أن « حربي »
بطل رياضي كبير !
وقال الشاب الأسمر : « حربي » كان من أبطال المصارعة وحمل
الأثقال في ساحة الحى الشعبية ، ولكنه انصرف عن الرياضة . .
مفضلا العمل حارسا « لشحته » . . يدفع عنه أذى المتربصين به .
ويردد « عامر » في دهشته : المتربصون به ؟ !
الفتى الأسمر : « شحته » له أعداء كثيرون . . فهو شرس ،
لا يرحم من يتعرض له من منافسيه في تجارة المخدرات . .
وأبوه أيضا شرس وشرير . وتسأله « عالية » : ومن هو أبوه ؟ .
وينظر إليها الفتى الأسمر بدهشة وهو يجيبها قائلا : وهل هناك
من لا يعرف « أبو حلاوة » . . تاجر المخدرات الكبير ؟ !
ويضحك « المغامرون الثلاثة » ، ويصفق « عامر » بيديه وهو
يقول : ها قد عرفنا ما كان سرا خافيا أبى « فزدق » أن يوح به ! . .
ويهتف الفتى الأسمر قائلا : « فزدق » ؟ !
وينظر « المغامرون الثلاثة » إلى العميد « عمدوح » بأعين متسائلة
فيشير إلى الفتى الأسمر قائلا : هذا هو « هلال » .
ويهتف « عامر » قائلا : ابن « فزدق » ؟ !

وتتجه أبصارهم إلى «هلال» حين يوجه حديثه إلى «ممدوح» قائلا: حملني أبى رسالة خاصة لسيادة العميد..

ويعد العميد «ممدوح» يده إلى «هلال» قائلا: أعطنى الرسالة. ويتسم «هلال»، ويرفع حقيقته الجلدية الصفراء بين يديه.. وهو يقول: هذه هى رسالة أبى. طلب منى تقديمها إليكم، بعد أن أرشدنى إلى نخبها عندما ذهبت لزيارته بناء على طلبكم.. فأوصانى بالتعاون معكم وإطاعة أوامركم.

ممدوح (ضاحكا): تلعب هذه الحقيبة دورا كبيرا فى الخطة التى أعدناها للإيقاع بالمهرب..

ويلتفت إلى «هلال» وهو يكمل قائلا: احتفظ بالحقيبة وسوف أشرح لك دورها الهام فى الوقت المناسب.

ويهر «هلال» رأسه وهو يربت على الحقيبة.. ثم يقول: أحضرت هذه الحقيبة من اليونان.. بعد لقائى بالمهرب ومعاونه.. ويلتفت ناحية السيارة «الثولفو» السوداء.. ويكمل قائلا: «شحتة» كان معى فى هذا-اللقاء الذى رتب له المهرب.. ورسم لكل منا دوره فى الخطة التى أعدها..

وتقاطعه «عالية».. وهى تتأمل الحقيبة.. فتسأله: أخبرنا عما بداخل الحقيبة؟

عارف: أشياء ثمينة طبعاً!!

هلال: الحقيبة فيها مبلغ كبير من الدولارات الأمريكية..

عامر (ضاحكا): المعلم «فزدق» أرسل رشوة إلى خالنا العزيز. هلال: هذه الدولارات اشتراها أبى من بعض معارفه، ووضعها حسب الخطة فى هذه الحقيبة التى أخذتها من «رشتى» عند لقائه.. عالية (مقاطعة): ثمن صفقة «الهروين».

هلال: نعم. ما تبقى من ثمن، نصيب أبى من الصفقة بعد المبلغ الكبير الذى دفعه «لرشتى» عند الاتفاق عليها..

ويقول العميد «ممدوح» «للمغامرين الثلاثة»: رُحِب «فزدق» عندما طلبنا منه معاونة «هلال» بعد أن عرفنا منه دور «هلال» الذى حدده «رشتى»..

عالية: «هلال» يعاون الآن كلا من الشرطة.. والمهرب! ممدوح: هذا صحيح.. فقد أعد له «رشتى» دورا فى العملية..

عامر: وما هو دوره؟

هلال: استلام «الهروين» وتسليم باقى ثمنه.

عالية: وأين يتم التسليم والتسلم؟

وأدار «هلال» وجهه ناحية الميناء وهو يقول: أعتقد أن الباخرة «أتىلا» واحدة من هذه البواخر الراسية فى الميناء..

وأشار «عارف» إلى باخرة يتصاعد الدخان عاليا من مدخنتها.. وهو يقول: هذه هى الباخرة «أتىلا».. اسمها مكتوب عند مقدمتها.

وأشار «هلال» إلى الباخرة «أتيل».. ثم إلى «أوتوبيس»
السياحة الواقف عند بوابة الميناء وهو يقول: الباخرة «أتيل» - كما
حدثنا «رشتي» - تقوم بهذه الرحلة مرتين في كل شهر.. تبدوها من
ميناء «بيرة» في «اليونان».. إلى الإسكندرية وبورسعيد..
مدوح (مكملا): ومنها إلى جزيرق «قبرص» و«رودس» قبل
عدوتها إلى «اليونان».

عارف: هذه رحلة بحرية ممتعة عبر بعض موانئ البحر
المتوسط.

ويشير «هلال» مرة ثانية إلى «أوتوبيس» الذي وقف سائقه
الضخم في زيه الرسمي مع أحد معارفه عند مقدمته ويقول:
ولما كانت الباخرة «أتيل» تمضي نهارا كاملا في ميناء بورسعيد للتزود
بحاجتها من الوقود، فقد اتفقت مع إحدى شركات السياحة على
تنظيم رحلة للراغبين من ركابها إلى القاهرة على متن سياراتها
الفاخرة.

مدوح: هذا صحيح كما نعرف.. يزور الركاب بعض معالم
القاهرة وآثارها، ثم يرجعون إلى الباخرة قبل مغادرتها الميناء في
الساعة السادسة من مساء اليوم.

عالية: وكيف رتب «رشتي» وقت ومكان التسليم والتسلم في
أثناء هذه الرحلة؟

هلال: «رشتي» لديه نسخة من برنامج هذه الرحلة السياحية

الذي يوزع على ركاب الباخرة.. وهو برنامج محدد لا يتغير.
عامر: هذه الرحلة قصيرة.. ويضع جانب كبير منها في
الذهاب والإياب!

عارف: وهل يكفي الوقت القصير الذي يمضونه في القاهرة
للفرجة على ما تحويه من آثار شائقة.. ومعالم هامة؟
عالية: وما هو برنامج هذه الرحلة؟

هلال: زيارة المتحف المصري.. وتناول الغداء في استراحة
«خوفو» بمنطقة أهرام الجيزة، ثم جولة في «خان الخليلي».. قبل
العودة إلى الباخرة.

عارف: أسواق «خان الخليلي» ذات الطابع الشرقي عامرة
بالتحف الشرقية والمشغولات اليدوية الفنية من مختلف الخامات..
عامر: أجل.. منها المصنوع من الخشب المطعم بالصدف
والأبنوس.. ومنها الحلى الذهبية، والفضية، والمجوهرات
النادرة.. والسجاد الثمين من صوف وحرير.. وأقمشة مطرزة
مختلفة النسيج والنسيج.. ورسوم على أوراق البردى.. تدعوك
ألوانها البراقة إلى الشراء..

شاهد المغامرون الثلاثة سائق الأوتوبيس يغادر مكانه عند
مقدمته، ويسارع إلى بابه فيفتحه.. ويقف بجانبه يحى أفواج
الركاب التي بدأت تتدفق من بوابة الميناء.

وهمس «عارف» قائلا: «إبراهيم»!

ويطلق « هلال » ضحكة قصيرة ساخرة . . ويلتفت « المغامرون الثلاثة » ناحيته، فيشبح بوجهه ويتشاغل بالنظر إلى « الأوتوبيس » وهو يضم حقيقته الجلدية الصفراء إلى صدره . . ويصر « المغامرون الثلاثة » امرأة قصيرة وبدينة . . تغطي رأسها قبة عريضة من القش الأبيض، وتتدلى خصلات متفرقة من شعرها القصير الأصفر على جانبي وجهها . . وترتدى سترة حمراء . . فوق قميص أبيض و« جونلة » سوداء واسعة . .

أثارت المرأة القصيرة البدينة اهتمام المغامرين الثلاثة . . حين رأوها تراحم في طريقها إلى سلم الأوتوبيس، فتدفع « بينو » الطويل جانبا، وتزيح الرائد « إبراهيم » بعيدا عنها بخشونة . . ثم تصعد السلم بخطوات بطيئة متثاقلة . . وهي تنظر ناحية « إبراهيم » . . فيطيل « بينو » النظر إليه دون أن يتنبه « إبراهيم » إلى نظراته المتفحصة .

ويضحك « عامر » وهو يقول: السيدة البدينة كادت تلقى بالرائد « إبراهيم » أرضا حين دفعته بعيدا عن السلم !!

عالية: هذه السيدة تثير في نفسى الشك والرؤية !!

عامر (بدهشة): لماذا؟

عالية (في حيرة): لا أدري . . ولكنى أجد فى سلوكها خشونة غير طبيعية ! . .

ويصر « المغامرون الثلاثة » « بينو » الذى انتحى جانبا بعيدا عن

وأبصر الجالسون فى « الريتمو » البيضاء الرائد « إبراهيم » وهو يقف وسط زحمة الركاب، فى انتظار دوره لصعود « الأوتوبيس » . . وقد ارتدى بدلة رمادية اللون وكانت « الريتمو » البيضاء التى يعرفها جيدا قد أثارت انتباهه فالتفت ناحيتهم مبتسما .

وهمس « هلال » فجأة: « بينو ! »

والتفت إليه « المغامرون الثلاثة » فى تساؤل . . فأوضح قائلا: إنه الرجل الطويل الذى يضع على عينيه نظارة « برسول » عريضة سوداء، ويلبس « بدلة » من القطيفة القطنية الزرقاء .

ممدوح: نعم. هذا هو « بينو » مساعد « رشتي » . . كما تنبأ صورته، وهو يجيد العربية كما ذكرت لكم من قبل . .

هلال (مقاطعا): هذا صحيح . . وهو يتحدثها بلهجة الشراقة . . لأنه عاش طويلا فى مدينة « الزقازيق » بالشرقية قبل أن ينتقل منها إلى القاهرة للعمل فى فنادقها . .

وتثير فضول « المغامرون الثلاثة » حقيقة « بينو » المتوسطة الحجم المعلقة إلى كفه . . والمصنوعة من الألمنيوم . . ويقول « عارف »:

هذا النوع من الحقائق يستخدمه المصورون المحترفون . . وهى مبطنة من الداخل بطبقة سميكة من المطاط الرغوى لحفظ أجهزة التصوير الثمينة ومعداتنا المختلفة، مثل العدسات « الزوم » و« التلى فوتو » ومرشحات الضوء وغيرها . . وتوجد منها أحجام مختلفة حسب الحاجة .

زحمة الركاب . . فيرونه يتطلع ناحية السيارة «القولفو» السوداء عند الجانب المقابل من الطريق . . وقد وقف «شحتة» و«حربى» عند مقدمتها . . يتابعان باهتمام المشهد الدائر عند سلم «الأوتوبيس» .
ويخرج «بينو» قطعة من الحلوى من جيبه، ويدسها في فمه، بعد أن يكور لفافتها الورقية، ويلقى بها بعيدا . . على جانب الطريق .
ويهمس «هلال» قائلا : هذه إشارة متفق عليها بيننا . . وينظر إليه «المغامرون الثلاثة» فى تساؤل . . فينبى قائلًا : إلقاء لفافة قطعة الحلوى . . تعنى وجوب اتباع الحذر . . خشية أن نكون تحت مراقبة الشرطة .

عالية : ربما أثار الرائد «إبراهيم» أو رجاله إنتباه «بينو» عندما صعدوا إلى الباخرة فى ميناء الإسكندرية للبحث عن «رشتى» بين ركبها . .

عمدوح : الرائد «إبراهيم» حذر، ولا أظنهم فطنوا إلى مراقبته لهم فهو جد خبير . . ولكنى سوف أنبه عند وصولنا إلى القاهرة إلى ضرورة إبعاده عن العملية زيادة فى الحيلة . .

عالية : هذا تفكير سليم !

عارف : ولكن «إبراهيم» ورجاله لم يجدوا «رشتى» بين ركاب الباخرة !!

عالية : من يدري ؟! ربما كان بينهم وأخطأه الرائد «إبراهيم» ورجاله !

عامر : وربما أرسل «رشتى» معاونة «بينو» إلى مصر للقيام بالعملية بمفرده .

وتسأل «عالية» : وما هى الإشارة المتفق عليها فى حالة التأكد من مراقبة الشرطة ؟

ويجيب «هلال» قائلا : ينبه من يشعر بالمراقبة بأن يخرج بطاقة صغيرة . . من جيب سترته العلوى ويتشاغل بقراءة ما بها . . لحظات قبل صعود السيارة . . وتصيح العملية ملغاة فى هذه الحالة .
ويدير العميد «عمدوح» محرك «الريتمو» البيضاء ويمضى بها خلف «القولفو» السوداء التى أسرع وراء «الأوتوبيس» السياحي، الذى انطلق مسرعا فى طريقه إلى القاهرة .





بينو

توقف الأوتوبس السياحي بعد وصوله إلى القاهرة عند أسوار متحف الآثار المصرية القديمة في ميدان التحرير.

وانتشي «المغامرون الثلاثة» فرحا واعتزازا بمصريتهم وهم يتأملون زحام الزوار الذين أقبلوا من كافة أنحاء المعمورة لمشاهدوا

آثار أجدادهم الأولين.. فوق أرض بلدهم الحبيب.. شواهد صدق أبدعها الفنان المصرى القديم.. تنطق - برغم أنها من حجر صلد لا يلين - بأصالة وعظمة حضارة عريقة قامت في ربوع وادى النيل.. منذ آلاف السنين.

ورجع «عامر» من الكشك الخشبي القائم بالحديقة بجانب بوابة المتحف الحديدية، بعد أن اشترى دليل المتحف المصور.. وتذاكر دخوله.. التى هتف «عارف» عندما تفحصها: ما هذا!!.. خمسة قروش فقط قيمة تذكرة دخول الطلبة!؟

عامر: والرحلات المدرسية بالمجان.. وتذاكر دخول الأجانب زهيدة للغاية..

عالية: كنا ندفع الكثير عند زيارتنا للمتاحف فى أوروبا!! وشاهد المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يعبر حديقة المتحف بخطوات سريعة، ثم يرتقى درجات المدخل الكبير الرخامية.. ويصل إلى الصالة الصغيرة التى تفضى إلى باب الدخول إلى أهاء المتحف وقاعاته.. ويتظاهر «بينو» بمشاهدة «فيلم الفيديو» الملون الذى يعرضه جهاز التليفزيون عن المتحف فى ركن الصالة، بجانب الصالون الأنيق الصغير.. وهو يراقب الحديقة من مكانه، وينظر إلى الجهة المقابلة من الصالة.. ناحية المتجر الصغير الذى ازدحمت واجهته بالكتب والبطاقات المصورة وأفلام «الفيديو» التسجيلية.. والشرائح الفيلمية الملونة.. وغيرها من المعروضات التى يتزاحم زوار المتحف على شرائها.

ويندس «المغامرون الثلاثة» وسط المتزاحمين أمام المتجر الصغير، وهم يراقبون «بينو» الذى اتجه إلى مكتبة «الأمانات» الملاصق لباب المدخل الزجاجى.. ويراه «المغامرون الثلاثة» حين يفتح حقيبته أمام أمانة المكتب.. التى يصل إلى أسماعهم صوتها وهى تقول باللغة الإنجليزية: لا داعى لفتح الحقيبة..

وتحاول إغلاقها ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة.. ويقدمها إليها ضاحكا.. فتهمز رأسها شاكرا.. ومعتذرة عن قبولها.. فيضعها على المكتب.. ويعود فيخرج من الحقيبة آلة تصوير ٣٥ مللى، ثم دليلا سياحيا عن مصر، قبل أن يقلب الحقيبة أمامها.. فتبتسم



ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة ويقدمها اليها ضاحكا

وهي تساعد على إعادة محتوياتها مكانها قبل إغلاقها. . ثم تناوله بطاقة صغيرة تحمل رقما معيناً قبل أن تضع الحقيبة فوق أحد الأرفف التي تراصت عليها حقائب الزوار.

ويقبل على «بينو» شاب مصري قصير القامة. . يرتدى قميصاً أبيض، وينظفون رمادي اللون وهو يصيح قائلاً: أين كنت؟! . . ثم يصحبه إلى داخل المتحف. . ويقول «عامر»: هذا الشاب القصير كان يقف مع سائق «الأوتوبيس» عند بوابة الميناء في «بورسعيد».

عالية: أعتقد أنه المرشد السياحي المرافق للرحلة! ويبصر «المغامرون الثلاثة» «شحنة» . . وهو يصعد الدرج قادماً من الحديقة. . وتهمس «عالية» قائلة: الحقيبة! . . انظروا إلى حقيبته!

ويتجه «شحنة» إلى مكتب «الأمانات» . . فيسلم الحقيبة إلى الموظفة. .

وتهمس «عامر» قائلاً: حقيبة «شحنة» ماثلة تماماً لحقيبة «بينو» الألومنيوم!!

ويدس «شحنة» بطاقة الاستلام الصغيرة في جيبه بعد أن يتأملها طويلاً، ثم يتجه إلى باب الدخول فيقدم تذكرته قبل أن يخطو إلى داخل المتحف.

ويقبل «هلال» على «المغامرين الثلاثة» . . وكان قد توارى -

خشية أن يبصره «شحتة» - وراء معروضات المتجر الصغير من الصحف والمجلات، ويقول «هلال»: سمعتمكم تتحدثون عن الحقيبة التي أودعها «شحتة» مكتب الأمانات..

عارف (مقاطعا): نعم.. فهي ماثلة تماما لحقيبة «بينو»! هلال (مبتسما): هذا أيضا حسب الخطة التي رسمها «رشتي».. فهو الذي أعطى هذه الحقيبة «لشحتة»!

ويبرز حقيبتيه الصفراء التي يحملها.. ويكمل قائلا: كما أعطاني هذه الحقيبة..

ويعتذر عن الدخول معهم حتى لا يلحظه «شحتة».. قائلا إنه سيذهب للجلوس مع العميد «مدوح» الذي اعتذر عن دخول المتحف، مفضلا الجلوس في الحديقة.. حتى يتمكن من متابعة الأحداث على مقربة من رجاله الذين انتشر بعضهم في الحديقة.. وخارج المتحف.. قرب «القولفو» السوداء.. التي جلس «حربي» وحده بداخلها.

ويقول «هلال» قبل أن يتركهم إلى الحديقة: أريد أن أعرف الدور الذي أعده العميد «مدوح» لحقيبتى!

ويدخل «المغامرون الثلاثة» المتحف ويقتربون من ركاب «الأوتوبيس» السياحي الذين التفتوا حول المرشد السياحي قصبة القامة.. الذى ارتفع صوته قائلا بالإنجليزية وهو يشير إلى تمثال ضخم مهيب: نحن الآن أمام قطعة رائعة من النحت المصري للون لرجل يجلس القرفصاء.. ويعلو صوته وهو يقول: نحن أمام

القديم.. تمثال الملك «خفرع».. وهو يحجمه الطبيعي ومن حجر «الديوريت» شديد الصلابة.. عثر عليه في معبد «الهرم الثانى» المجاور لتمثال «أبي الهول»..

ويضحك المرشد وهو يقول: طعام الغداء يقدم إليكم اليوم في استراحة «خوفو» الفاخرة.. المواجهة «لأبي الهول».. ويشير مرة ثانية إلى التمثال وهو يقول: انظروا إلى الهيبة الماثلة، في قسمات وجهه.. وإلى قوته البدنية التي أبرزها واضحة الفنان المصري القديم! انظروا إلى «الصقر».. وهو رمز الإله «حورسن».. خلف تاج الملك.. وقد احتضن جناحه المنشوران رأس «خفرع».. تعبيراً عن حماية الإله «لخفرع».. صاحب الهرم الأوسط بين أهرام الجيزة الثلاثة.

ويضحك الواقفون من حوله.. حين يكمل قائلا: بإمكانكم اليوم ركوب الجمال أو الخيل - وإن كنت شخصا أفضل الحمير - في ساحة الأهرام.. قبل تناول الغداء..

الكاتب المصرى القديم الذى عُثر عليه فى «سقارة» .. أرجو أن تلاحظوا ورقة البردى المنشورة على ركبته .. وبين يديه .
ويقاطعه سائح عجوز قائلا : رأيت فى متحف «اللوفر» ..
«بباريس» تمثالا آخر .. أكثر إبداعا .. للكاتب المصرى القديم .
المُرشد السياحى : تمثال متحف «اللوفر» أيضا شاهد على تقدم العلم والحضارة فى مصر . بلاد كثيرة كانت غارقة فى ظلمات الجهل عندما كانت مصر الكعبة المشرقة التى يحج إليها طلاب المعرفة .
ويتبعه الجميع عبر روائع الفن الفريدة التى يعج بها المتحف برغم اتساعه ، إلى أن يتوقف أمام تمثال من الحجر الجيرى ..
فيقفون فى صمت .. وقد بهرهم جمال التمثال وبراعة صانعه ،
ويعلو صوت المرشد قائلا : انظروا إلى الأمير «رع حتب» الأسمر الجالس أمامكم .. انظروا إلى شعره المصفّف ، وشاربه الأنيق .
عيناه من البلّور الصخرى .. وتنمان عن قوة بأسه .. ولا عجب ..
فهو ابن الملك وقائد جيشه ، وزوجته الحلوة البيضاء الجالسة بجانبه اسمها «نفرت» ومعناه «الجميلة» . نراها ترتدى ثوبا أبيض أنيقا من خيوط الكتان .. وتحلى جيدها قلادة عريضة .. ذات أفرع مختلفة الألوان ، وتحيط برأسها عصابة تحلّيها زخارف من زهور ملوّنة .

ويقاطعه السائح العجوز قائلا : ألاحظ إهمالا واضحا فى أطراف تمثالى «رع حتب» و«نفرت» .. وأرى الدقة والعناية بارزة فى معالم

رأس كل منهما .. تكاد تنطق بالحياة !! ..
وتقاطعه شابة حسناء تمسك بدليل المتحف مفتوحا بين يديها .
فتقول متسائلة : لا بد وأن لذلك سببا ؟
المُرشد السياحى : هذا صحيح . فالرأس حسب عقيدتهم الدينية يجب أن تكون واضحة الصفات والملامح حتى يتعرف عليها «قرين» الميت .. أو «كا» .. كما يقولون .. يوم البعث .. إذا وجد «مومياء» الميت المحنطة .. قد بليت وتحللت ..
السائح العجوز (مقاطعا) : نعم .. إنهم كانوا يعتقدون أن الميت لن يبعث حيا إذا لم يتعرف عليه «القرين» ..
السائحة الشابة : هذه العقيدة الدينية كانت سبب تفوقهم فى علم التحنيط الذى لم تتوصل إلى معرفة أسرارها برغم ما وصلنا إليه من علم وحضارة ..
ويقترب «شحتة» مرة ثانية من «بينو» .. ويراه «المغامرون الثلاثة» وهو يناوله البطاقة الصغيرة التى تسلمها من مكتب الأمانات .. فيدسها «بينو» فى جيبه .. وينفلت خارجا من القاعة .
ويتبعه «المغامرون الثلاثة» .. ويرونه وقد توقف عند مكتب الأمانات .. وتؤكد «عالية» لأخويها أن الحقيبة التى ناولتها له موظفة المكتب هى حقيبة «شحتة» التى ناوله بطاقة استلامها منذ لحظات .. فقد جاءت بها الموظفة .. من رف غير الذى أودعته حقيبة «بينو» !

وسهبط «بينو» إلى الحديقة .. ويلحق به المغامرون الثلاثة .. على مبعده .. فيرونه قبل أن يجتاز الباب المجاور لدخل المتحف .. والموصل إلى مكتب البنك الأهلي .. ومتجر التحف والبطاقات المصورة ..

ويرى «المغامرون الثلاثة» العميد «ممدوح» جالسا فوق أحد مقاعد الحديقة الرخامية بجانب «هلال» الذي يشير إلى الطابق الذي يعملو «البنك» ومتجر التحف وتهمس «عالية» قائلة : «هلال» يشير إلى «كافيتيريا» المتحف .

ويسرع إليهم «هلال» قائلا : رأيت «بينو» .. جالسا خلف واجهة الكافيتريا الزجاجية .

ويقبل عليهم «ممدوح» فتقص «عالية» .. عليهما .. ما مر بهم من أحداث ، ويهز «هلال» رأسه ويقول : هذه هي عملية التسليم الأولى ..

عالية (مقاطعة) : تعنى أن «بينو» أخذ ثمن «الهروين» الذي اشتراه «أبو حلاوة» ؟

هلال : نعم . وهو في الحقيقة التي أخذها «بينو» من الأمانات .. بعد أن أعطاه «شحنة» إيصال استلامها .. حسب الخطة .

ويضحك «ممدوح» طويلا .. فينظرون إليه في دهشة .. تدعوه إلى أن يوضح قائلا : موظفة الأمانات أخبرت الرائد «أشرف» .. أن «الحواجة» الطويل صاحب الحقبة الألومنيوم .. أصر على فتح

حقيقته أمامها .. ولم يكن بها سوى آلة تصوير .. ودليل سياحي لمصر ..

عامر (مقاطعا) : وبرتقالة .

وينظر إليه «ممدوح» في دهشة .. فتقول «عالية» : رأينا «بينو» وهو يفرغ حقيقته أمام موظفة الأمانات ..

عارف (ضاحكا) : «بينو» أخذ دولارات «أبو حلاوة» مقابل آلة تصوير ودليل سياحي .

ويقاطعه «عامر» ضاحكا : وبرتقالة !

عالية : ذلك حين يسلم «شحنة» إيصال استلام حقيقته حسب الخطة ..

ممدوح : وأعتقد أن «بينو» يشك في مراقبة الشرطة لتحركاته ..

عامر (في حيرة) : أين المخدرات ؟

عارف : هذا لغز جديد !!

عالية : ولماذا لم يسلم «بينو» إيصال حقيقته إلى «شحنة» حسب الاتفاق ؟ !

عامر : ولماذا صعد بالحقيبة إلى «الكافيتريا» ؟

ويلتفت إلى «هلال» يسأله : هل هذا أيضا حسب الاتفاق ؟

هلال : لا . وإن كنت أعتقد أنه أراد أن يتأكد مما في الحقبة ..

ويحصى مقدار الدولارات .. فهو كما عرفت لا يثق في أحد .

ويسأله «عامر» : وما هو المتفق عليه بالنسبة إليك ؟

عالية : انتهى دور «شحنة» .. ونريد أن نعرف الدور المتفق عليه بالنسبة إليك؟

ويصمت «هلال» .. ويلتفت إلى العميد «ممدوح» الذى يقول : لا وقت لدينا لهذا الحوار .. ستعرفون كل شئ فى وقته .
ويقترح «عامر» الذهاب إلى «الكافيتيريا» لمراقبة «بينو» . فيقول «هلال» : بإمكانى الذهاب إليه .. ومعرفة ما يفعله .. دون أن أثير رييته .

وينظرون إليه فى تساؤل .. فيهز حقيقته الجلدية الصفراء ..
المسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه فى تساؤل .. فيهز حقيقته الجلدية الصفراء .. المسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه بحجة الاطمئنان على ما يخصنا من الصفقة .

وتقاطعه «عالية» مشيرة إلى حقيقته : وحتى يطمئن بدوره حين يشاهد ما فى الحقيبة .

ويضحك «هلال» قائلا : الحقيبة أصبح لها دور هام فى المغامرة ! .

ويشيخ العميد «ممدوح» بوجهه حين تتجه إليه أنظارهم .. وما يلبث أن يرحب بفكرة «هلال» الذى يصبر «عامر» على مرافقته .

ويصعد «عامر» و«هلال» الدرج الموصل إلى «الكافيتيريا» فى الطابق الثانى من المبنى .. فى حين يجلس «عارف» و«عالية» ..

على مقربة فى الحديقة .. ويتجول العميد «ممدوح» فى ممراتها .. غير بعيد عنها .

ويشاهد «عامر» و«هلال» .. «بينو» وقد انزوى فى الركن البعيد من «الكافيتيريا» مسندا ظهره إلى جدارها .. وقد وضع الحقيبة الألومنيوم أمامه على المنضدة وكان «بينو» يدس يده داخل الحقيبة .. التى جعل غطاءها مواربا .. ثم يخرجها .. ويدسها داخل سترته ، وهو يضحك فى سرور بالغ .. ويهمس «عامر» قائلا : «بينو» يفرغ ما بالحقيبة داخل جيوب سترته !

هلال (هامسا) : ما الذى يدعو إلى ذلك ؟ .. جيوب سترته لن تكفى .. فالمبلغ كبير ! !

عامر : أعتقد أنه يسرق بعضا منه قبل أن يسلمه «لرشتي» !
هلال : هذا أمر يدعو إلى الحيرة .. والتساؤل ! !



لعبة الحقائق



رشق

دخل «هلال» و«عامر»
«الكافيتيريا».. واتجهوا ناحية
«بينو» الذى نظر فى غضب إلى
«هلال» وهو يقول: لا فائدة من
التعامل مع أمثالكم.

وينظر إليه فى تساؤل.. ولكنه
يشير إلى «عامر» وهو يسأل
«هلال» فى ضيق.. ونفاد صبر:

من هذا الفتى الصغير «يا هلال»؟

هلال (مبتسما): هذا أخى «عامر».

بينو (بدهشة): أخوك!.. أهذه كذبة أخرى!!.. أنا لا أرى
وجها للشبه فيما بينكما!!

هلال (متعجبا): وهل كذبت عليك من قبل؟!.. هذا
أخى.. ولكن من زوجة أب الجديدة.. أقصد زوجته الثانية..
ويحذق «بينو» طويلا فى وجه «هلال» قبل أن يقول له: لم أشاهدك
اليوم فى «بورسعيد»؟!

ويضطرب «هلال» قليلا أمام نظرات «بينو» المتفحصة..
ولكنه يتمالك نفسه سريعا ويجيبه قائلا: خانتنى «المرسيدس»

صباح اليوم رفضت التحرك من مكانها.. لا أعرف لذلك سببا..
ربما كانت البطارية «ناثمة»!!

فيسأله بينو: وهل حضرتما «المرسيدس» إلى المتحف؟ ويطرق
«هلال» برأسه وهو يقول: ركبنا تاكسى..

وبربت «بينو» على كتفه وهو يقول ضاحكا: بكره يشتري أبوك
«رولزرويس» من مكاسب هذه العملية!

وهز «بينو» رأسه وهو يضيف غاضبا: ضايقتى كثيرا «شحتة»
الفشاش!

ويفتح الحقيبة وهو يقول: انظرا.. قصاصات!.. رُزم من
قصاصات ورق الصحف!!

ويستكت لحظة، ثم يضيف قائلا: لم ألق فى «شحتة» من أول
مرة، ورفضت إعطائه إيصال استلام حقيقتى حتى أتأكد مما فى
حقيته.

وينبرى «هلال» قائلا: خدعة رخيصة، لا يلجأ إليها الشرفاء!
ويعد «بينو» يده إلى «هلال» قائلا: المفتاح.

ويخرج «هلال» من جيبه مفتاحا صغيرا يناوله إلى «بينو» الذى
يدسه فى جيبيه وهو يقول ضاحكا: الحق أن «شحتة» كان ماهرا!

وينظران إليه فى تساؤل فيقول: قصاصات الورق كانت رزما..
رزما. وقد غطى سطحى كل رزمة بورقتين ماليتين من فئة المائة

دولار..

ويقاطعة «عامر» قائلا : لم أشاهد بالحقية غير قصاصات من ورق الصحف !

ويضحك «بينو» .. ويقول : دقة .. بدقة .. خدعة مقابل خدعة .. أو هي خدعة مزدوجة ..

عامر : ماذا تعنى ؟

بينو : كانت الخطة تقضى بإعطائه إيصال حقيقتي المودعة في مكتب الأمانات ..

هلال (مقاطعا) : وبها الهروين .. حسب الاتفاق ! وينظر إليه «بينو» ساخرا ثم يقول : أين عقلك ؟! .. هل بدأت تتعاطى المخدرات فأصبحت بغير عقل كالمدمنين ؟

هلال (بتردد) : ولكن .. الاتفاق ..

بينو (ضاحكا) : أنا لا أحب طعام السجن .. ولقد أحسست برجال الشرطة المصرية على ظهر الباخرة في الإسكندرية .. فوضعت آلة تصوير في الحقيبة التي فتحتها منذ قليل أمام موظفة الأمانات ..

عامر : ولماذا فعلت ذلك ؟

بينو : من يدري ؟ ربما كان هناك من يراقبني من الشرطة ، فأدت أن أزيل الشك من نفسه حتى يطمئن ويتعد عن طريقى .. عامر (بحماس مفتعل) : فكرة رائعة ! .. ما أشد براعتك ! .. ويتسمم «بينو» في زهو .. ويربت على الحقيبة وهو يكمل قائلا :

وبالطبع .. لم أفكر في استبدال آلة التصوير الثمينة .. بقصاصات من ورق الصحف !!

عامر : وطبعاً ألقىت المخدرات في البحر .. قبل أن تصل الباخرة إلى بورسعيد ..

وينظر إليه «بينو» ساخرا .. ثم ينقل بصره إلى «هلال» وهو يقول : هذه ولا شك مسألة ورائة ! .. لقد أثبت لي بقولك هذا صدق أخوتك «هلال» !!

ويحلق في وجه «عامر» وهو يقول : هل تظنني غيبا !! ويمد يديه إلى الحقيبة فيغلقها وهو يقول : أخذت الدولارات عقابا «لشحتة» على محاولة خداعي ..

ويهب من مقعده متجها إلى الدرج .. ويلحق به «هلال» ويسأله بلهفة : والاتفاق ؟

ويجيبه «بينو» .. قائلا في تؤدة : اطمئن . كل شيء يتم حسب الاتفاق .. في موعدة ومكانه ..

ويتركها عائدا إلى المتحف في خطوات مسرعة .. ويلحق به «عارف» و«عالية» .. ويسبقانه إلى داخل المتحف .. حين يتوقف عند مكتب الأمانات لإيداع الحقيبة ..

ويتنذر «هلال» عن مرافقة «عامر» إلى داخل المتحف .. مفضلا البقاء في الحديقة مع العميد «ممدوح» .. وبعيدا عن «شحتة» ..

عامر يداعب شحنة !!



عامر

إندس المغامرون الثلاثة ..
وسط المتفرجين الذين ضاقت بهم
القاعة .. التي خيم عليها
الصمت .. على حين اتجهت
الوجوه ناحية المرشد السياحي ..
الذي كان يقول مزهوا: هذه
القاعة تضم بعض نفائس ملك
شهير .. مات وعمره ثمانية عشر

عاما .. بعد أن حكم «مصر» حوالى ست سنوات ..

ويستف السائح العجوز مقاطعا: «توت عنخ آمون» ويتسم
المرشد وهو يقول: هذا صحيح .. واسمه معناه .. حياة آمون
جميلة .. و«آمون» إله من آلهة الفراعنة كما نعرف، وقد عثر على
هذه الكنوز في مقبرة الملك عام ١٩٢٢ ميلادية في «وادي الملوك»
بالبر الغربي من مدينة الأقصر.

ويصمت لحظة .. تاركا للعيون المحدقة فيها حولها فرصة تأمل
ما حولهم من تحف نفيسة تثير الدهشة والإعجاب.

ثم يشير إلى قناع «توت عنخ آمون» الذهبي .. الذي يواجه
باب الدخول إلى القاعة .. ويتوسط مساحتها المستطيلة التي ضاقت

وتسرع «عالية» إلى «عامر» عندما يدخل المتحف، وتخبئه أن
«عارف» صعد وراء «بينو» إلى الطابق العلوى من المتحف ..
ويحكى «عامر» في إيجاز ما توصل إلى معرفته، وما إن يصل إلى
الطابق العلوى حتى يقبل عليهما «عارف» الذى يشير إلى إحدى
القاعات قائلا: «بينو» يلحق بجماعته في قاعة كنوز الملك «توت
عنخ آمون».

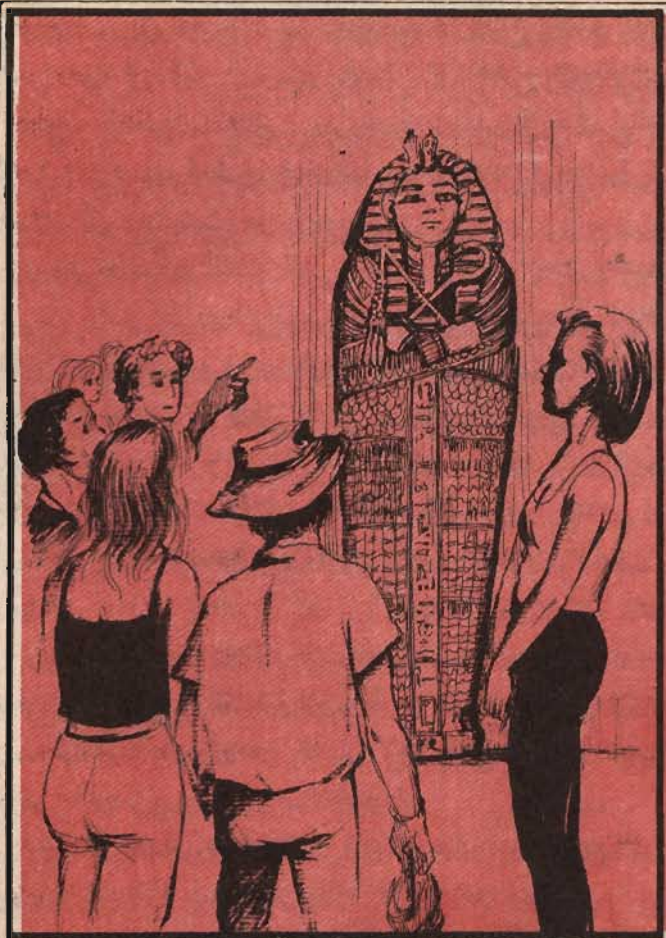


بما تضم من كنوز نادرة، ويقول المرشد: هذا القناع الذهبى كان فوق مومياء الملك يغطى رأسه وكفيه.. انظروا إلى الصقر والنعبان.. شعار الملوك فوق جبهته.. حاجبا الملك وجفنيه مرصعة باللازورد الأزرق، وعلى الصدر قلادة عريضة مرصعة بالأحجار الكريمة.

ويتجه بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى قائلا: هذا هو التابوت الداخلى الذى كان يضم مومياء الملك الشاب.. التى عثروا على ١٤٣ حلية ذهبية بداخل لفائف الكتان التى تحيط بها.. والتابوت من الذهب الخالص. وتهتف السائحة الشابة مقاطعة.. وهى تقرأ من دليل المتحف فى يدها: وزنه ١١٠ كيلو جرامات!!

المرشد: هذا صحيح.. وتحليه زخارف ملونة من الزجاج والأحجار الكريمة. والتابوت كما ترون يمثل الملك توت قابضا على السوط والصولجان، ويزين الشعار الملكى جبهته. ويشير المرشد بيده إلى «تابوت» فى الطرف الآخر من الحجرة وهو يقول: وكان التابوت الذهبى بداخل هذا التابوت الخشبى الذى تكسوه قشرة رقيقة من الذهب.

السائح العجوز (مقاطعا): يوجد تابوت ثالث فى مقبرة الملك «توت عنخ آمون» بالأقصر. ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحته».. متجها ناحية «بيتو»



ويتجه بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى

الذى يلتفت إليه مبتسما.. ثم يناوله إيصال الحقيقة الذى يقبض عليه في لهفة.. ويبادر بالتسلل إلى خارج القاعة.

وتبعه المغامرون الثلاثة.. ورونه حين يسلم الإيصال لموظفة المكتب التى تسلمه الحقيقة، فيخطفها بيديه من يدها في خشونة تثير دهشتها التى ارتسمت على وجهها.

ويهبط المغامرون الثلاثة الدرج حين يكون قد اجتاز الحديقة مسرعا، وأقبل على «القولفو» السوداء التى أوقفها عند الفندق الكبير المواجه للمتحف وهو يلوح بالحقيقة فى الهواء.. معبرا عن فرحته.. وسرعان ما يختفى داخل السيارة حين يفتح «حرب» بابها.

ويقرب المغامرون الثلاثة من «القولفو» السوداء.. فيتناهى إلى أسماعهم صراخ «شحة».. وقوله: المجرم الملعون.. اللص.. الجبان..

وعرق المغامرون الثلاثة بجانب السيارة، فيرونه جالسا بجانب «حرب» وهو يهز يده القابضة على رزمة من الورق.. ويعلو صوته، ويسمعونه وقد ابتعدوا عن السيارة وهو يصيح قائلا: اللص! سرقنى الحرامى.. أخذ الدولارات!!

ويضحك المغامرون الثلاثة.. وتقول «عالية» وهم وقوف فوق رصيف الفندق: (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها!) عارف: وهو يسب «بينو» بقوله الحرامى.. وهو البادئ

بخداعه حين سلمه قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات!!

وفجأة يشاهدون «شحة» وهو يندفع خارجا من سيارته.. وتبعه المغامرون الثلاثة عبر بوابة المتحف الحديدية إلى حديقته.. حيث يتوقف وهو يجيل البصر من حوله.. ثم يسرع ناحية «البركة» حين يلمح «بينو» واقفا على مقربة منها.. يتأمل مياهها الساكنة وأفرع البردى الخضراء، المتسامية فوق سطحها.

ويقبل «شحة» على «بينو» فيقذفه بقصاصات الصحف.. التى يتساقط بعضها فوق مياه «البركة» الساكنة.. ثم يمسك بتلابيه.. وهو يصرخ قائلا: الدولارات يا حرامى.. الدولارات..

ويتراجع «بينو» إلى الخلف.. ناحية «البركة».. فيمسك «شحة» بكتفيه ثم يعاجله بضربة موجعة من رأسه، فيتهاوى عند حافة «البركة» وسط حشد من المتفرجين الذين تعالت صرخاتهم عندما بدأ «شحة» الجاثم فوقه يذلل برأسه فى مياه البركة.. ثم يرفعها وهو يصرخ مرددا: الدولارات.. الدولارات.. قبل أن يفرق رأسه من جديد فى مياه البركة الآسنة.

ويندفع «عامر» شاقا طريقه وسط المتفرجين الذين يتعالى صياحهم حين يثب عاليا، ثم يهبط فوق «شحة» الذى يهب من فوق «بينو» مهاجما.. فتصيبه قدم «عامر» اليمنى المشدودة بركلة عنيفة.. تفقده توازنه.. ويعلو صراخه حين يسقط بيدلته الأنيقة

البيضاء وقميصه الأحمر في البركة الضحلة الراكدة التي يقف وسطها وهو ينفذ الماء عن ثيابه لاعتنا ومهددا.. حين يبصر «عامر» واقفا عند حافة البركة وهو يدعو بإشارة من يده إلى الخروج من البركة، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة ساخرة.. وسط جموع المتفرجين الذين أحاطوا بالبركة وهم يتابعون المشهد الطريف.. وقد علت ضحكاتهم.

تتوقف الضحكات عندما يقبل عدد من رجال الشرطة فيمسكون «بشحة».. الذي يصيح مستنكرا وهو يشير ناحية «عامر» قائلا: ضربني الولد المتهور.. امسكوه!

وينظر إلى بدلته البيضاء المبللة المتسخة.. ويصيح: تلفت البدلة الفرنسية المستوردة!!

ويدفع رجال الشرطة «شحة» إلى خارج المتحف.. وهو يصرخ: البدلة البيضاء المستوردة!! الدولارات!!.. الولد الطائش.. الخواجة الحرامي..

ويلتفت المرشد السياحي إلى «بينو» الذي وقف يحفف وجهه وشعره وثيابه ثم يسأله بالإنجليزية: ما الخبر؟!.. الرجل كان يقول: دولارات؟!

ويجيبه «بينو» بالعربية قائلا: أنا أعرف «عربي».. أبو بدلة «بيضاء» طلب مني دولارات.. أخرج لي جنيهات مصرية وهو يكرر طلبه..

ويقاطعه المرشد السياحي قائلا: فهمت.. فهمت.. الرجل كان يرغب في شراء دولارات أمريكية.. وهذا ممنوع قانونا.. بينو: أعرف هذا. وأنا أول من يحترم القانون. ويربت المرشد السياحي على كتفه وهو يقول: طبعا.. طبعا.. أنت رجل محترم.. وإن لاعتذر لك عما حدث.. ولن يفلت هذا السفية من العقاب.. فنحن في مصر نحرص على راحة ضيوفنا كل الحرص.

بينو (مبتسما): هذا أمر واضح تماما.. وليس هناك ما يدعو إلى الاعتذار فنحن نصادف أمثال هذا الرجل في بلاد كثيرة.

ويصافح المرشد السياحي «عامر» الذي يلمح العميد «مدوح» وهو يتابع النظر على مقربة.. ويصغى إلى المرشد السياحي الذي يشكره على مساعدته في التخلص من المعتوه الذي يعطى وأمثاله صورة مشوهة عن بلدنا المضياف الكريم.. كما يصفحه «بينو» شاكرا.. ويهمس قائلا عندما يستدير المرشد السياحي مناديا ركاب «الأوتوبيس» فيقول: أنت شجاع.. وأحسن بكثير من «هلال»! ويربت على كتفه مبتسما قبل أن يلحق برفاقه.. الذين أسرعوا إلى «الأوتوبيس» الواقف في انتظارهم عند بوابة المتحف الحديدية. وهتف «عامر» عندما خرجوا إلى الطريق، مشيرا إلى الجانب المقابل: «حربي» هرب بالسيارة «القولفو» السوداء!

معلومات تاريخية



بينو

اقترب المغامرون الثلاثة و«هلال» من «بينو» ورفاقه من ركاب «الأوتوبيس» واستمعوا إلى المرشد السياحي الذي التقوا من حوله فوق الهضبة العالية التي تضم أهرام الجيزة الثلاثة.

ارتفع صوته عاليا.. وهو يقول: الأهرام مقابر ملكية،

بنيت لصيانة جسد الملك الميت من المعتدين.. ولدينا ما لا يقل عن سبعين هрма. تمتد من «أبورواش» حتى «هواره»..

ويقاطععه شاب صغير.. قائلا في تعجب: «أبورواش»! «هواره»!! ويوضح المرشد السياحي قائلا: «أبورواش» قرية تبعد خمسة أميال شمال الجيزة.. وقرية «هواره» عند مدخل الفيوم..

ويصيح عجوز يمسك كتابا مفتوحا بين يديه فيقول: توجد مجموعات من الأهرام من هنا وحتى «مروى» شمال الخرطوم، عاصمة السودان.

ويشير المرشد السياحي إلى الهرم الأكبر الذي وقفوا عند سفحه

قائلا: بناه الملك «خوفو».. وهو كما ترون كتلة صماء.. بداخلها حجرتين.. تربطهما ممرات ضيقة بالمدخل.. كما توجد حجرة منحوتة في الأرض تحت الهرم..

ويعلو صوت العجوز قائلا وهو يلوح بكتابه المفتوح: قرأت أنه مكون من ٢,٥ مليون قطعة من الحجر الجيري.. زنة كل منها ٢,٥ طن تقريبا.. تغطي حوالي ١٣ فدانا، وارتفاعه الحالي ٤٥٠ قدما تقريبا.. وطول كل ضلع من أضلاعه الأربعة ٧٤٦ قدما..

المرشد السياحي: هذا صحيح.. وأشكرك كثيرا. ومدخل الهرم كما ترون في الجانب الشمالي على ارتفاع ٥٠ قدما تقريبا، وتحت المدخل المستخدم لدخول الهرم.. وقد عمل في بناء الهرم - الذي استغرق عشرين سنة - مائة ألف عامل، لمدة ثلاثة أشهر من كل عام..

العجوز (مقاطعا): كانوا يعملون في الفترة التي تغطي فيها مياه فيضان نهر النيل الأرض وتصبح الزراعة معطلة.. وتصبح إحدى السيدات قائلة: فكرة عظيمة من الفرعون العظيم..

وتتجه الأنظار إلى العجوز.. فيكمل قائلا: بعد أن يستأذن المرشد السياحي - ويأذن له: استغل «خوفو» مشروع بناء الهرم في تشغيل المزارعين الذي لا عمل لهم في هذا الوقت من السنة..

وتضحك المرأة الواقعة بجانبه .. وتقول : تعنى أن مشروع بناء الهرم كان فيه استغلال لأوقات فراغ المزارعين .. ولم يكن استعباد ملك مستبد لشعبه !

وأكمل المرشد السياحي حديثه قائلاً : أعجب ما فى الأمر أن الهرم عجز عن حماية جسد صاحبه من المعتدين ..

وقاطعته سيدة عجوز قائلة : ماذا تعنى ؟

وأجابها ضاحكاً : لم يحقق «خوفو» الغرض الذى بنى الهرم من أجله .. فقد وجدوا التابوت الجرانيتى الذى كان يضم جسده داخل غرفته بالهرم .. خالياً !

وقاطعته العجوز قائلة : ولكنه بنى أعظم بناء فى العالم .. وحقق بذلك شهرة واسعة لم يصل إليها غيره من الفراعنة العظام .

وقاد المرشد السياحي جماعته عبر الطريق المهد .. بين الهرم الأكبر .. واستراحة الهرم .. ولكنه توقف عن هبوط الهضبة إلى الساحة الواسعة المواجهة لتمثال «أبوالهول» الضخم .. الرابض عن يمين المنحدر فى مهابة وجلال ..

وجذب «عامر» أخاه «عارف» من ذراعه وكان قد ابتعد عنه مقترباً من المرشد السياحي ، حين أشار إلى هرمى «خفرع» و«منكاورع» .. اللذين ينتصبان خلف هرم «خوفو» .. قبل أن يبدأ الحديث عنها ..

وحدث «عارف» فى وجه أخيه متسائلاً فى ضيق ، بعد أن أثارت

اهتمامه معلومات المرشد السياحي المتدفقة ، وهتف «عامر» :
المرأة ! .. المرأة القصيرة البدينة ؟ !

عارف (متسائلاً) : أنقصد ذات القبة العريضة والشعر الأصفر ؟ .

عامر : هى بعينها .. لقد اختفت .. لم المحها منذ وقوفنا عند سفح الهرم الأكبر ! .

والتفت «عارف» فى غضب ناحية المرشد السياحي الذى كان يصرخ منادياً جماعته الذين انشغل بعضهم فى التقاط الصور التذكارية .. وقال «عارف» فى ضيق : شغلنى حديثه الشائق عما جئنا من أجله .. فكأننى واحد من هؤلاء السياح !!

واقتربت «عالية» منها وهى تقول فى حيرة : ما الذى دعا خالتنا «ممدوح» إلى التخلف عن الصعود معنا إلى الهضبة ؟ !

عارف : هل نسيت يا «عالية» ؟ .. خالتنا «ممدوح» قال إنه يريد عمل بعض الترتيبات مع زملائه من شرطة الهرم ..

وحدثت فى وجهه ملياً وهى تقول : أنسيت يا «عارف» ؟ ! وينظر إليها «عارف» فى تساؤل فتقول : ألم تسمعه حين اتصل بهؤلاء الزملاء باللاسلكى من سيارته .. حين أشرفنا على منطقة الأهرام ؟ !

ويهمز «عارف» رأسه ويقول فى دهشة : هذا صحيح .. وعرفنا أنهم أعدوا كافة الترتيبات اللازمة ..

ويهمز «عارف» رأسه ويقول فى دهشة : هذا صحيح .. وعرفنا أنهم أعدوا كافة الترتيبات اللازمة ..

عامر : كما تبعنا الرائد «أشرف» وبعض رجاله في سيارة المباحث الجنائية ..

وأقبل «هلال» صائحا وهو يشير إلى «بينو» الذى غادر مكانه من الجماعة .. وتسلسل متجها ناحية المنحدر الموصل إلى الساحة العريضة المواجهة «لأبى الهول» ..

هلال : «بينو» فى طريقه إلى الاستراحة.

عامر (بدهشة) : استراحة؟!

هلال : نعم. استراحة «خوفو».

وأبصر المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يهبط المنحدر الممهد .. وسط زحام الجموع الصاعدة والهابطة .. والتفتت «عالية» إلى «هلال» قائلة : أعتقد أن استراحة «خوفو» هى المكان المحدد حسب الخطة لعملية التسليم ..

وأطرق «هلال» برأسه وهو يقول : وكيف عرفت؟!

عالية (بتواضع) : ليس ذلك بالأمر الصعب ..

ويسبقهم «عامر» إلى المنحدر وهو يصيح قائلا : هيا يا أخى «هلال» ..

وتلفتت «عالية» من حولها وهى تتساءل فى حيرة : أين خالنا «ممدوح»؟! .. لم أتوقع غيابه كل هذا الوقت!!

عارف : خالنا «ممدوح» لم يجدد مكانا أو موعدا للقاءه ..

عامر (فى حيرة) : ترى أين ذهب؟!

عالية : هذا لغز جديد!!

عامر : هيا بنا .. هذا اللغز يمكنه الانتظار.

ويضحك وهو يكمل قائلا : هيا بنا .. فلا وقت لدينا نضيعه فى البحث عن خالنا العزيز ..

وتلحق به «عالية» وهى تقول : لا بد من سبب هام وراء هذا الاختفاء!!

عارف : ربما اختفى حرصا على سلامتنا ..

وقال «عامر» وهو يهبط المنحدر : لا بد وأن ينكشف السر فى الوقت المناسب.

وتهتف «عالية» وهى تنظر إلى تمثال «أبو الهول» عن يمينها وهى تهبط المنحدر برفقة «عارف» : «أبو الهول» يرمز إلى القوة والعقل. جسم أسد قوى متحفز .. ورأس إنسان رزين، ترسم على وجهه ابتسامة هادئة تضى عليه مهابة وجلالا ..

عارف (مكملا) : ونظرتة الثاقبة تؤكد فى بساطة اعتداده بنفسه .. وثقته فى قدرته ..

عالية : قرأت أن التمثال يبدو على هيئة الملك «خفرع» .. كما يزينه الرأس الملكى والحية المقدسة ..

عارف : هذا صحيح .. والتمثال كما ترين يتجه ناحية الشرق لأنه يرمز إلى الإله «حور - أم - أخت» .. أى إله الأفق الشرقى ..

وكانا قد لحقا «عامر» و«هلال» في الساحة المواجهة لمعبد الهرم
الثاني.. وتحت أقدام «أبو الهول».. التي ازدحت براكبي الجمال
من الزوار.. إلى جانب صفوف المقاعد البيضاء المترصة التي
يشغلها ليلاً رواد برنامج الصوت والضوء التي يتحدث الزوار عن
تاريخ هذه المنطقة العامرة بأثار الأقدمين المجيدة.. باللغة العربية
وغيرها من لغات أجنبيته.

وأشارت «عالية» إلى استراحة «خوفوه» وهي تقول: انظر
يا «عارف»!

وبلنقت إليها متسائلاً.. فنقول: ألا ترى «عامر» و«هلال»؟
ويستف بعد أن يمعن البصر: «عامر» و«هلال» يتجهان ناحية
«بينو» الذي يجلس وحده..

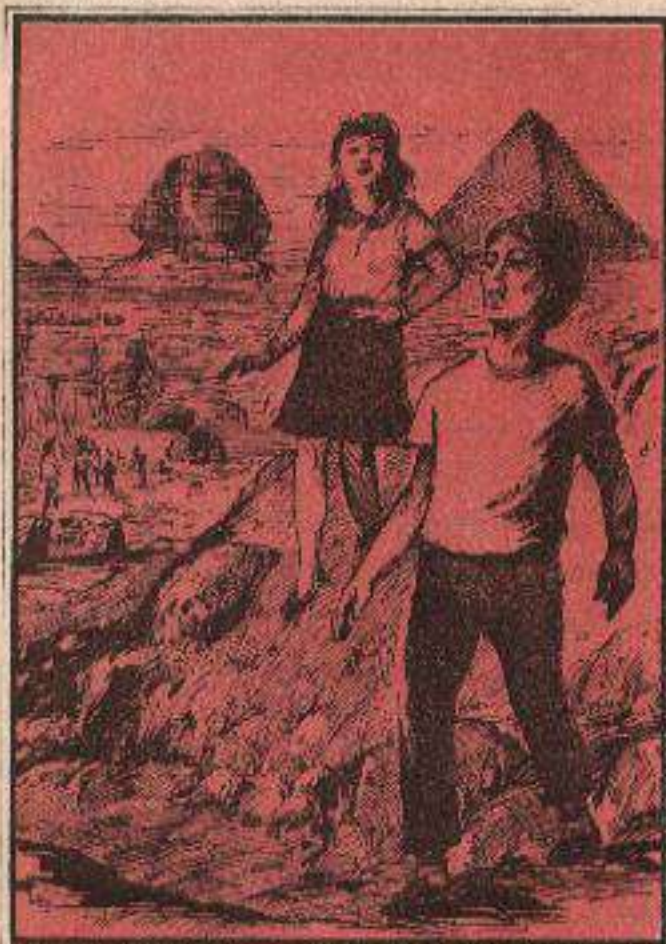
ويستكت لحظة ثم يضيف قائلاً: وددت لو اقتربت من مكانهم
فأستمع لما يدور بينهم من حديث..

عالية: هذا لا يثير اهتمامي لأن هذا اللقاء يأق ضمن خطة
موضوعة من قبل.. والغرض منه معروف.. سلم واستلم.

عارف (باهتمام): وما الذي يشغل بالك يا «عالية»؟

عالية: غياب خالنا «ممدوح»!

ويستكتها «عارف» بإشارة من يده حين يرى «بينو» وهو يغادر
مجلسه تاركاً «عامر» و«هلال».. وقد وقفا يتابعانه بأنظارهما قبل
أن يغيب في الزحام.



وتستف «عالية» وهي تنظر إلى شمال «أبو الهول» عن يمينها وهي تخطط المنحدر برفق
«عارف»

أين المخدرات؟؟



العميد مدوح

توقف «عامر» عن السير...
وهتف قائلاً: لا انهم
شيئاً... ما معنى هذا؟
كان يسير و«هلال» في
طريقهما إلى «بينو» الجالس في
الطرف القريب من شرفة
الاستراحة. واستدار إليه
«هلال» متسائلاً... فقال

«عامر»: لا أرى مع «بينو» غير حقيقته التي نعرف محتوياتها...
وهو لم يغيب عن أبصارنا منذ غادرنا المتحف!!
وحديث «هلال» في وجهه... وهو يسأله: ماذا تعني؟
عامر: أعني أنك تحمل إليه الآن الدولارات المتفق عليها...
ثمنا للمخدرات...

وهو «هلال» رأسه مؤمناً على قوله... فأكمل «عامر»... قائلاً في
حيرة: فأين المخدرات؟
هلال (في هدوء): في مكان آخر... حسب الخطة...
عامر: أتعرف هذا المكان؟
هلال (بصوت خافت): نعم.

ويهتف «عارف»: انظري!.. مازالت الحقيبة الصفراء مع
«هلال»!
عالية (بدهشة): وهذا معناه أنه لم يسلم الدولارات ولم يتسلم
«المروين»!
وتنلفت «عالية» من حولها وهي تقول هامسة: ربما خاف «بينو»
من مراقبة الشرطة التي يصعب عليه تبيين رجالها وسط هذا الزحام.
عارف (ضاحكاً): أراه على صواب في ظنه... فإن الملح الرائد
«أشرف» وعدداً من رجاله في المكان.
وتتوقف «عالية» عن السير وهي تقول في حيرة: ما معنى هذا؟
عارف (بدهشة): ماذا تعنين؟
عالية: المخدرات!... أين المخدرات!؟... «بينو» لا يحمل
غير حقيقته منذ غادر المتحف... ونحن نعرف ما بداخلها...
عارف: هذا صحيح... ترى هل أكل البرتقالة؟
عالية (في حيرة): أين المخدرات!؟



عامر (في غيظ): ولكنه لم نحزننا بذلك!!

وتم يعلق «هلال» بكلمة واحدة.. فعاد «عامر» يسأله: هل يعرف العميد «ممدوح» هذا المكان؟

وابتسم «هلال» وهو يهيم قائلا: اطمن يا «عامر».. وكنا قد اقتربنا من مائدة «بينو» الذي رحب بها.. ودعاهما إلى الجلوس.. وأدار «عامر» البصر من حوله معجبا. كانوا يجلسون في مواجهة «أبو الهول».. ومعد «الوادي» أو «المهرم الثاني».. وتعلو من خلفها الغضبية حيث تتعالى من فوقها أهرام الجزيرة الثلاثة في عزلة وشمس.. وأبصر «عامر» عن يمينه، وعبر الساحة العريضة التي ازدحمت بالسيارات متاجر التحف وأهدايا التذكارية وقد حفلت بمعرضاتها، من ثياب شعبية، وحلى ذهبية وفضية، وثمانيل فرعونية مقلدة من برونز وحجر.. وه «الباستر».. ورسوم فرعونية ملونة على أوراق البردي.. يقبل على شرائها رواد المنطقة من السائحين.. ويرت «بينو» على كتف «عامر» الجالس بجانبه وهو ينظر إلى «هلال» في سخرية.. قبل أن يقول له: «عامر».. أخوك.. يذكرني بأبيك..

ويشير إلى الحقيبة الجلدية الصفراء.. التي وضعها «هلال» بين قدميه.. ويقول له: دعني أرى دولاراتك.

ويرفع «هلال» حقيبته ويضعها بجانب حقيبته «بينو» فوق المائدة، ثم يزيح غطاءها قليلا.. فيكشف عن رزم أوراق

الدولارات المتراصة داخلها.

ويعد «بينو» يده.. فيتلقى واحدة منها.. يتحسس أوراقها.. ثم يذنبها من عينيه متفحصا قبل أن يعيدها إلى الحقيبة التي يعلقها، ثم يسأل «هلال» وهو يحدق في وجهه: المبلغ مضبوط؟ ويغضب «هلال» ويقول في حدة: أتشك في شرف أبي 119 ويتنسم «بينو» وهو يقول مداعبا: لا داع لهذه الحساسية الصبانية. سوف أعيد هذا السؤال على أبيك حين أتفاه!

وينظر «عامر» في دهشة إلى «هلال» الذي يهز رأسه وهو يقول مبتسما: إن شاء الله.. وسوف يسعده كثيرا هذا اللقاء!! ويضحك «بينو».. ويقول: لا شك في هذا! فقد أحضرت له «هيروين نقي».

هلال (غاضبا): أبي رجل شريف.

بينو (ساخرا): لا مجال للشرف أو الثقة في عملائنا.. ومحاولة «شحنة» اليوم؟

عامر (ضاحكا): أعطاك قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات..

ويب «بينو» من مجلسه.. ثم يعلق حقيبته إلى كتفه.. ويضيف قائلا في ضيق: أعتقد أنك لن تفضل الطريق إلى مكان اللقاء؟ هلال (بغضب): لا.. لن أضل الطريق.

ويلتفت «بينو» إلى «عامر» قائلا: تعال معي يا «عامر».. لقد

مفاجآت



عالية

ويضحك «عامره» أو يتظاهر بالضحك، و«هلال» يهتف قائلاً: ميروك!.. أرجو ألا تنسى أصحابك!!

ويكرر «عامره» الضحكات، وبصره معلق بـ «بينوه» الذي كان يسير الهللي، ويتلصق في خطوه أمام المحال التجارية وهو يثقلت

من حوله، خشية أن يكون هناك من يبعه وسط الزحام.. متظاهراً بتأمل التحف الشرقية، والمصنوعات الفنية المعروضة خارج متاجرها..

ويقبل «عارف» و«عالية».. ويهتف «عامره» موجها الحديث إلى «هلال» في دهشة: «بينوه» يقول إنه سيلتقي بأبيك!! عالية: هذا قول غريب.. وعجيب!!

هلال (موضحاً): هذا اللقاء متفق عليه من قبل.. حسب الخطة التي أعدها «رشتي» وطبعاً «بينوه» لا يعرف أن أبي مسجون.. وينظر إليه «عامره» في صمت.. فيضيف قائلاً في تساؤل: هل كان من الأفضل أن أخبره بوجود أبي في السجن فأثير غافقه،

حكيت للرجل الكبير عن شجاعته. عامر (بدهشة): الرجل الكبير!؟ أين قابله!؟ ويتجاهل «بينوه» سؤاله.. ويقول: «رشتي» يقدر الإخلاص والتفاني.. وربما جعلك وكيلاً لأعماله في مصر.. فشجاعتك إلى جانب صغر سنك.. ومظهرك البريء صفات طيبة ترشحك لهذا العمل الخطير!!



الخدعة المزدوجة !!



فندق

قالت «عالية» وهي تغطي من وراء صخرة عالية : ما أجل هذا المكان !!

كان «هلال» قد سلك بالمغامرين الثلاثة طرقاً ملتوية عبر بيوت القرية الصغيرة قبل أن يرتقوا الهضبة العالية التي تشرف على الوادي الرمل الفسيح . ويتبع

المغامرون الثلاثة «هلال» بين الصخور الضخمة المنشرة حتى طرف الهضبة ..

ويصبح «هلال» قائلاً : فندق الوادي !!

ويشير إلى مجموعة من الشاليهات الصغيرة تظللها أشجار الحور والكافور النوارقة وتوسطها مبنى كبير أبيض اللون، على القباب، تتأثر في شرفته العريضة الواسعة عدة مقاعد ومناضد شغلها بعض «الزلاء»، يتناولون الطعام والمرطبات، في حين انصرف آخرون إلى مزاولة لعبة التنس في الملاعب التي احتلت جانباً كبيراً من حديقة الفندق الغناء بجانب حمام السباحة الدائري الأزرق الذي ازدحم برؤاده، يسبحون ويمرحون، وقد أحاط بالمكان سور حجري

وأدعوه إلى إلغاء العملية، وإضاعة جهود العميد وممدوح ورجاله سدى !!

عارف (هاتفاً) : لا .. لا .. لقد أحسنت التصرف يا «هلال» .

عالية : كنت بعيد النظر .. صائب التفكير .

عامر (باسم) : هذا صحيح . ولكن عاتب عليك لسبب آخر .

هلال (صالحاً) : وما هو ؟

عامر : كنت تعرف أن عملية التسليم سوف تتم في مكان

آخر .. ولم تخبرني !

ويرت «هلال» على كتفه وهو يقول : أوصاني العميد وممدوح

بالصمت .. فلا تغضب .

عامر (بلهفة) : وهل يعرف العميد وممدوح مكان هذا اللقاء ؟

ويب «هلال» من مقعده .. قائلاً : هيا بنا إلى اللقاء المثير ..

الذي أعد له كل من «رشي» والعميد وممدوح .

ويصفق عامر بيديه فرحاً ويقول : مرحباً بهذا اللقاء الذي

سوف يزيح الستار عن كل ما صادفناه من الأحاجي والأسرار !



مرتفع... تقف بعض السيارات عند مدخله الذى يقضى إلى عمر
عريض... تحف به أشجار نخل ياسقات... تلتف ظلها فوق
خضرة الحديقة وزهورها الباسمة.

وتتف «عالية» متسائلة: «هذا مكان اللقاء؟»

هلال: نعم.

وبلغت إليه «المغامرون الثلاثة» حين يشير إلى أحد
«الشاليهات» القريبة من المدخل، والملاصقة للصور الحجرى...
وهو يقول: «هذا هو الشاليه رقم ٧... الذى حدده «رشتي» وطالبني
بحجزه قبل موعد اللقاء».

عالية: وما هي الخطة التى أعدها العميد «عمدوح»؟

هلال: وافق العميد «عمدوح» على الخطة المرسومة دون
تعديلات.

عامر (صائحاً): «المفتاح!... المفتاح الصغير الذى أعطيت
«ليني» فى «الكافيتيريا»؟»

هلال: هو مفتاح الشاليه.

عارف: وكيف حصلت عليه؟

هلال: أخذته بالأس من إدارة الفندق بعد أن دفعت مبلغاً
كبيراً من قيمة إيجار «الشاليه» لثلاثة أيام.

ويتسابق المغامرون الثلاثة... وهلال إلى هبوط المنحدر
الرملى من فوق الهضبة العالية، ويتوقف «هلال» عن اقتراب،

فيسأله «عامر»: «ماذا توقفت؟»

ويشير «هلال» إلى سيارة «مرسيدس» حمراء تقف عند مدخل
الفندق بجانب عدة سيارات. ويصيح «عارف» قائلًا:
«المرسيدس الحمراء!»

عارف (ضاحكاً): «وهل يقيم أبوك فى فندق «الوادي»؟»
ويرسم الحزن على وجه «هلال» وهو يقول: «سأعك الله. أنت
تعرف أين يقيم!»

ويحمر وجه «عارف» خجلاً وينادر بالاعتذار إلى «هلال» الذى
أساء بدعائه إلى مشاعره. ويتشم «هلال»... ويقول: «لا داعى
للاعتذار. أبى تان جزاءه... وكم نصحتاه!... ولكنه اتبع هواه...
فدفع الثمن غالباً...»

عامر (مواسياً): «أبوك يكفر عن جرمته... وقد ندم... وتاب...
ورحمة الله ومبغت عياده التوابين».

ويشرق وجه «هلال»... وهو يقول: «أمنت بالله وبرحمته
الواسعة... ولكنى أتعجب لأنى أرى السيارة فى غير المكان الذى
تركناها عنده هذا الصباح بناء على طلب العميد «عمدوح».

ويعاود «هلال» والمغامرون الثلاثة هبوط المنحدر الرملى، وما إن
يشرفوا على الفندق حتى يبرز لهم الرائد «أشرف» فى ثيابه المدنية من
إحدى السيارات الواقفة عند البوابة، ويقول الرائد «أشرف»:
«كنت أعرف أن «هلال» سوف يقودكم إلى الفندق من هذه الناحية

اختصارا للوقت والمسافة.

ويلتفت إلى «هلال» و«عامر».. ويشير بيده إلى البوابة قائلا:
تفضلا.. أتمنى لكم التوفيق.

وينظر إلى حقيبة «هلال» الجلدية الصفراء وهو يقول له: اعتقد
أنك تعرف الطريق إلى «الشالية» رقم ٧.

ويجيب «هلال» قائلا: نعم.. ثم يلحق «عامر» الذي أسرع
ناحية «الشالية» بخطوات واسعة.

ويبتسم الرائد «أشرف» حين تطلب منه «عالية» السماح لها
ولأخيها «عارف» بالجلوس في الحديقة.. تحت ظلال النخيل..

الرائد «أشرف»: أرحب بهذا الطلب.. وكنت أود السماح لكم
بالذهاب إلى «الشالية»..

«عالية» (مقاطعة): لا.. لا.. سوف يفسد ذهابنا الآن إلى
«الشالية» الحطة المعدة للإيقاع بالمجرمين..

الرائد «أشرف»: هذا صحيح.. ولكنني سأصحبكما إلى «الشالية»
في الوقت المناسب.

ويتوقف «عامر» عند باب «الشالية» رقم ٧ إلى أن يلحق به
«هلال» الذي يثق الباب دقتين، يتبعها بدقة واحدة بعد لحظة

قصيرة.. ويتعجب «عامر» حين يسمع من يصيح من الداخل
قائلا: الباب مفتوح.. أدخل.

ويلتفت «عامر» إلى «هلال» ويهمس في دهشة: هذا

الصوت!! ينجل إلى أن أعرف صاحبه.. غير معقول!!

ويصاب كلا منهما بالذهول.. حين يفتح «هلال» الباب..
ويدخلان!!.. يتسمر «عامر» مكانه.. هامسا: خالي!! وهمس

«هلال» في ذهول: أبي!!

ويجملجل في القاعة صوت رجل ضخم الجسم.. يرتدى الثياب
البلدية.. حين يقول: أهلا يا «هلال».. مرحبا يا «عامر»!

ويشير «بينو» إلى الرجل الضخم وهو يقبل على «عامر» قائلا:
حدثت أباك عن هُتْك وشجاعتك..

ويلتفت إلى الرجل الضخم وهو يضيف: ابنك «عامر» يا معلم
«فزدق» جرى.. ويتنظره مستقبل عظيم.

ويضحك المعلم «فزدق».. ويشير إلى الرجل الطويل القامة..
الجالس بجانبه.. مرتديا ثيابا عمالة لثيابه..

ويقول: «عامر» يحب خاله المعلم «ممدوح».. وهو مثله
جرى.. لا يخاف..

ويحلق «عامر» في خاله «ممدوح» الذي يقول له: كيف حالك
يا «عامر»؟

ويلاحظ «فزدق» ما ارتسم على وجه «هلال» و«عامر» من
دهشة وذهول.. فيبادرهما بقوله: سلموا يا أولاد على المعلم

«ممدوح».. سلم على خالك يا «عامر»..
ويلتفت إلى «بينو».. ويقول مبررا دهشتها.. حتى لا تثار

٦٩

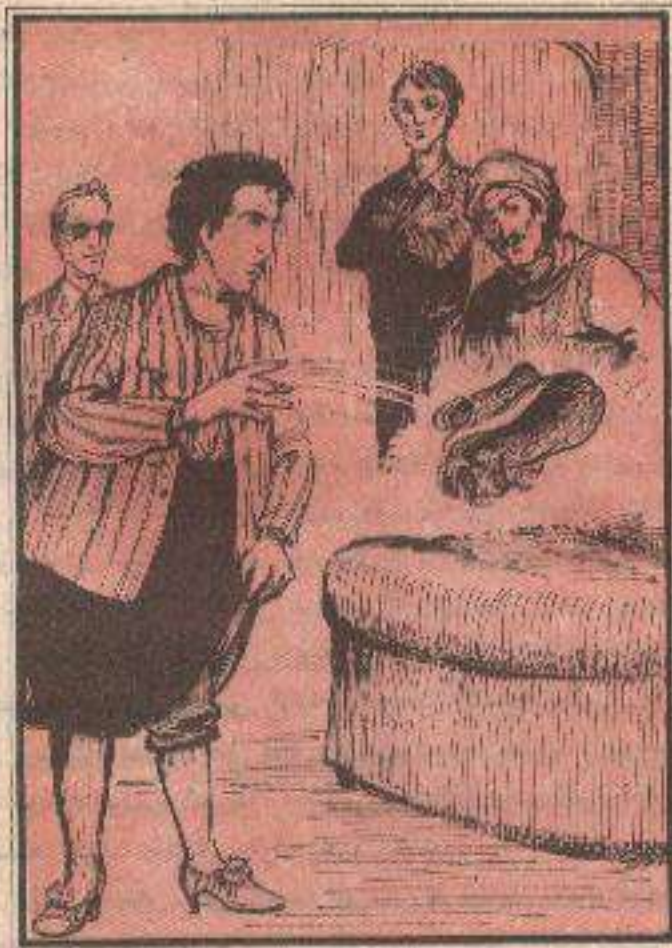
رأيت: المعلم «ممدوح» كان مسافرا منذ مدة. وفوجئ الأولاد برؤيته.

ويضع «هلال» حقيبته الجلدية الصقراء. فوق المنضدة التي تتوسط القاعة الصغيرة، ويلحق «بعمارة» الذي أسرع إلى العميد «ممدوح» فيصافحه بدوره بشوق وحرارة.

ويضحك «بنو» ساخرا ويشير إلى «هلال» قائلا: أما «هلال» يا معلم «فزدق» فلا يصلح لغير العمل في «القهوة».

ويسود الصمت القاعة حين يسمعون الدقات الثلاثة مدوية ويسرع «بنو» إلى الباب، وتزداد دهشة «عمارة» حين يرى السيدة القصيرة البدينة، ذات القبعة العريضة والشعر القصير الأصفر مقبلة عليهم في خطوات متثقلة، وهي تحيل البصر في أرجاء المكان. ثم تثبت نظراتها على العميد «ممدوح» في ثيابه البليدة. فينبئ «بنو» إلى القول صائحا: المعلم «ممدوح»، وهو من أقارب المعلم «فزدق». وشريكه في الصفقة.

وتضحك المرأة البدينة ضحكة خشنة وهي تمد يدها إلى رأسها فتخلع قبعتها، ثم تقبض على خصلات من شعرها الأصفر وتجذب به عيلا، ثم تطرح به والقبعة إلى أحد المقاعد القريبة. ويضحك «بنو» حين يرى الدهشة منسجمة على وجه الحاضرين ويقول: لا بد وأنكم سمعتم عن «إحادة» و«رشي» لفنون التخفي والتكرار! و«رشي» في خطوات سريعة ناحية «ممدوح». ماذا يده



وتضحك المرأة البدينة وتطرح بالقبعة إلى أحد المقاعد

ويقول وهو يسند إليه نظرة طويلة متفحصة : بطاقتك يا معلم
«ممدوح».

ويتسم «ممدوح» ويز «رُشّي» رأسه .. وهو يضحك ..
قائلا : فعلا .. محفظة معلم .. ابن معلم .. حين يخرج «ممدوح»
من ثيابه محفظة جلدية ضخمة .. يفتحها في ثؤدة .. ثم يخرج منها
بطاقة يناولها إلى «رُشّي» .. الذي يتأملها فترة .. ثم يقول
ضاحكا : تاجر فاكهة !!

ويشاركه «ممدوح» ضحكاته وهو يقول : تجارة حلوة ..
ويرد إليه «رُشّي» بطاقته قائلا : ساحلي يا سيد «المعلمين» ..
ويز «ممدوح» رأسه وهو يقول : الاحتياط واجب ..
ويصالح «رُشّي» «فزدق» .. ويقول ساخرا : حسبتك قادرا
على شراء النصفقة بأكملها دون حاجة إلى شريك نصاب مثل
«أبو حلاوة».

ويلتفت إلى «ممدوح» .. ويكمل قائلا : أو قريبك .. تاجر
الفاكهة .. الذي تعجبني أناقته .. وعباءته السوداء الثمينة ..
ويتسم «ممدوح» حين يخلع «رُشّي» السترة الحمراء .. ويزيح
«الجونلة» الواسعة الطويلة .. ويبدو البنطلون الرمادي اللون الذي
يلبسه تحتها ، وقد ثنى طرفيه حتى ركبتيه ..

ويقبل «رُشّي» على المتفردة التي تتوسط القاعة .. وهو يضم
«الجونلة» السوداء بين يديه .. ويسارع «بنو» بفتح الحقيبة الجلدية

الصفراء .. ويخرج منها رزم الدولارات .. ثم يرصها فوق
المتفردة .. وهو يصيح قائلا : المعلم «فزدق» وقريبه المعلم
«ممدوح» يعرفان الأصول !

ويز «رُشّي» رأسه .. وهو يضع «الجونلة» السوداء فوق
المتفردة ، ثم يمد يده إلى بطانتها الداخلية فيقبلها .. ويمسك بها
عاليا .. وهو ييز رأسه مسرورا .. فيرى الجميع جيوبا متفخمة
متجاورة .. ويبدأ «رُشّي» في إخراج محتوياتها ..

وتتكسد الأكياس البلاستيك فوق بعضها بجانب رزم
الدولارات المترصة فوق المتفردة .. وما أن يُفرغ «رُشّي» جيوب
البطانة من أكياس المخدر حتى يبدأ بحشو الجيوب برزم
الدولارات .. وهو يضحك متشيا ..

وفجأة يفتح باب «انشائي» بقوة .. ويندفع إلى القاعة رجل
بدين .. قصير القامة .. جاحظ العينين .. له شارب ضخم ..
ويكشف فمه عن صف من الأسنان الذهبية اللامعة .. ويتبع
«حري» الرجل الذي يرتدي بدوره الملابس اليلدية .. وهو
يتفحص من حوله في تحد ظاهر .. ويسود الصمت .. ويعلو صوت
الرجل القادم موجه حديثه في تودد إلى «رُشّي» فيقول : ساحلي ..
يا صاحبي .. ابني حمار .. «شحنة» غلظته كبيرة .. كبيرة جدا ..
نحن رجال نعرف الشرف والأمانة ..

ويخرج الرجل من تحت عباءته كيسا كبيرا من القماش .. يفتك

رباطه ويفرغ ما بداخله من دولارات.. فوق المتسدة.. بجانب أكياس المخدر «البلاستيك».. وهو يقول متفخفا: هذا باقى ثمن نصيبى المتفق عليه.

ويلتفت إلى «بنو» قائلا: هيا افحص الدولارات.. نصف مليون دولار!.. هيا قم بعدّها، خمسون رزمة، كل رزمة مائة ورقة من فئة المائة دولار.

وعدّ يده إلى الأكياس البلاستيك.. فإلتقط واحدا منها.. يقربه من أنفه.. وهو يصيح فى سرور: يا حلاوة!.. يا بوحلاوة! ويصيح «بنو» متفائرا: هيروين.. مائة بالمائة..

وينظر إلى «هلال» ساخرا.. وهو يكمل قائلا: يمكنك يا معلم «أبو حلاوة» مضاعفة الكمية بالطرق التى نعرفونها.. ويضحك «أبو حلاوة».. وهو يرت على الكيس البلاستيك ويقول: طبعاً.. طبعاً.. يا بوحلاوة!!

ويلتفت إلى «هلال» غاضبا.. ويقول: ربما حسبت نفسك قادرا على الفوز بالصفقة كلها!!.. هل يرضى أبوك بذلك؟..

هل يوافق على حرمان عمك «أبو حلاوة» من نصيبه!؟ ويضحك «فردق» وهو يصيح قائلا: ساعه يا معلم «أبو حلاوة»..

ويتراجع أبو حلاوة خطوات فى دهشة، ثم يلتفت ناحية «فردق»، ويقترب منه متحسنا.. ويقول متعجبا: من!؟..

انعلم «فردق»!؟

ويقبل عليه «فردق» ماذا يده لصافحته.. ولكن يتراجع مرة ثانية إلى الوراء.. وهو يصيح فى دهشة: مامعنى هذا!؟ فردق!!.. لا أصدق عيني!!

ويلتفت ناحية «ممدوح».. ثم يقترب منه بدوره.. متحسنا.. ثم بصرخ وقد ازدادت دهشته: حضرة الضابط «ممدوح»! مامعنى هذا!؟

ويلتفت من حوله صارخا: «فردق» خارج السجن.. وهو المحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة!؟.. يجلس بجانب ضابط المباحث الجنائية.. الذى يرتدى اللباس البلدية!!!

ويسرع «عامر» ناحية «رشتي» حين يدس يده فى جيب «بنطلونه» الخلفى.. ويقفز «عامر» عاليا فى الهواء.. ويلقى بنفسه فوقه وهو يهوى بقبضته فوق رأس «رشتي».. قبل أن يطبق يديه حول رقبته.. ويضطرب توازن رشتي القصير.. البدن.. فيسقط على الأرض.

وعدّ «عامر» يده إلى جيب «بنطلونه» «رشتي» الخلفى فيخرج مسدسا صغيرا.. يقذف به ناحية «عارف» حين يبصره وهو يتسلل و«عالية» إلى القاعة.. وراء الرائد «أشرف» ويلتقط «عارف» المسدس.. ويسلمه إلى الرائد «أشرف».

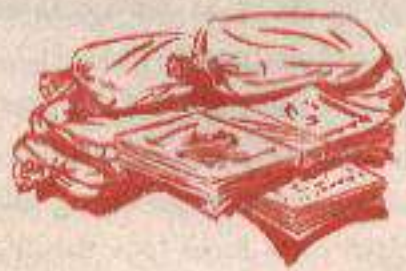
ويستهز «حرب» فرصة انشغال الحاضرين بمتابعة المشهد

الداثر.. ويتقدم ويبدأ.. ناحية «عامر».. وقد باعد بين
قدميه.. شاهرا مطواة ذات نصل طويل لامع.. وتصيح «عالية»
محلدة.. ويتنبه «عامر» للخطر القادم نحوه.. ويقفز عاليا.. مرة
ثانية.. مسندا قدمه اليمنى إلى يد «حرب».. فتطير المطواة
بعيدا.. في الهواء.. ويتراجع البطل القديم وهو يعوى..
ويولول.. بعد أن دقت صدره بعنف قدم «عامر» الثانية..
وينطلق «عارف» وقد أحق رأسه.. التي سددها كالفديفة إلى
ظهر «بينو».. حين أبصره شاهرا مطواة حادة النصل.. ويهم بقذفها
ناحية خاله العميد «عمدوح».. وينكفى «بينو» على وجهه.. بعد أن
اندفع خطوات متخططة إلى الأمام.. وهو يشق وقد أوجعته رأس
«عارف» التي ارتطمت بظهره.. وعمد «عامر» يده.. مبسطة
الكف.. مشدودة الأصابع.. فيهوى بها.. كالسيف.. على
ذراع «بينو».. وتسقط المطواة من يده التي يحيطها بكفه اليسرى..
وهو يصرخ ألما.

ويندفع الرائد «أشرف» ورجاله.. يكيلون «رشق»
و«بينو».. «وحرب» و«أبو حلاوة» بالأصفاد الحديدية.. وبلتفت
العميد «عمدوح» إلى «فزدق» ويشير إلى رزم الدولارات التي دسها
«رشق» في جيوب بطانة «الخونلة».. فيصيح «فزدق» قائلا:
أرجو ضمها إلى المبلغ الذي قدمته لمدير السجن..
وهتف «عامر» قائلا له: المبلغ الذي قدمته لإنشاء مصحة

لعلاج مدمنى المخدرات البؤساء..
ويطرق «فزدق» برأسه وهو يقول في أسى: أريد أن أكفر عن
جرمى الشنيعة..

ويصيح «أبو حلاوة» ورجال الشرطة يدفعونه إلى الخارج..
فيقول: هذه خدعة!.. خدعة كبيرة..
ويضحك «عامر» وهو يدير بصره بين «أبو حلاوة»..
«ورشق» الذي أخذ يتلفت من حوله.. في ذهول.. ثم يصيح
«عامر» قائلا: هذه ليست خدعة واحدة.. هذه خدعة مزدوجة..
إنما آخر حلاوة.. يا أبو حلاوة..





عارف



عالية



عمر

لفز الحذعة المزدوجة

مغامرة مثيرة.. وخطيرة.. تبدأ أحداثها برحلة قصيرة إلى بورسعيد.. ويعود المغامرون الثلاثة إلى القاهرة.. وراء سيارة «أوتوبيس» سياحي.. تحمل لوجا سياحيا.. يعود في المساء إلى الباخرة.. بعد جولة قصيرة - تبدأ بالتحطف المصري..

الفوج السياحي يضم شخصية خطيرة.. على موعد - في مكان ما بالهرم - مع ناجر مخدرات كبير.. المغامرون الثلاثة يتابعون تطور الأحداث.. التي تنتهي نهاية غريبة.. وناجحة!



دار المعارف